

الفهرس

صفحة

- الأسس القومية للدولة الأسبوية الجديدة ... : الأستاذ علي رفاعة الأنصارى ... ٣
- الطرموشى وكتاب سراج الملوك ... : الأستاذ علي آدم ... ٦
- كيف :
- العلم في خدمة الإنسان ... : الأستاذ جمال الدين محمد موسى ... ١١
- للتأخف ودوامه العلوم ... : الأستاذ سليم فريد ... ١٣
- من بطريرك الكنيست :
- النهامة والتهمون ... : الأستاذ مبارك إبراهيم ... ١٦
- من الأدب العربي :
- الزهران ، تشيكوف ... : ترجمة الأستاذ حسين كامل السعيد ... ١٨
- من الأدب العربي :
- الكويت وحالة الشعر ... : الأستاذ أحمد طه السنوسى ... ٢٠
- لقد الكنيست :
- حوالية الثقافة العربية : السنة الأولى (١٩٤٨ - ١٩٤٩) ... ٢٣
- بكم أنه :
- ماين شار ... : الأستاذ أحمد بدوان ... ٢٤
- قصائد :
- الشتاء ... : الأستاذ عبد العليم محمد القباني ... ٢٨
- الشتاء ... : الأستاذ كيلاني حسن ... ٢٩
- بدموعى ... : الأستاذ عبد الجليل الشهاوى ... ٢٩
- اشناس ... : الأستاذ محمد مفتاح الفيثورى ... ٣٠
- أسبوعية الشطرنج ... : الأستاذ حسن توفيق فائق ... ٣١

الثقافة

AL-THAQAF

رئيس التحرير الدكتور

صاحب الامتياز

محمد عبد الواحد ممدوح بك

إدارة

الدكتور محمد أمين بك

٩ شارع السكندرية ، عابدين ، القاهرة ، تليفون ٤٣٩٩٤ - ٥٦٧٦٩

السنة الثانية عشرة

الانثين ٩٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٦٩ - ٦ من مارس سنة ١٩٥٠

العدد ٥٨٤

الأسس القومية

للدول الآسيوية الجديدة

للاستاذ على رفاعة الأنصارى

تسير أحداث التاريخ ، وسيطرت على عقول رجال السياسة أو التمكن والادب والاقتصاد ، وكانت السبع التى قامت منه للشعوب فى مختلفها حتى أصبحت حركة شاملة أشبه بالحركات التاريخية الكبرى التى مرت بها العالم ، من أمثال حركة انتشار الإسلام أو حركة الإصلاح الدينى ، وارتبطت بظواهر سياسية أخرى كانت تكتسب الديمقراطية ضد الاستبداد ومكافحة الحكم الأوتوقراطى أى كان مظهره ، كما ظهرت بدو الأفكار الاشتراكية والتوسع الاستعمارى .

ثم انتقلت الروح القومية فى مطلع هذا القرن إلى بلاد آسيا وأفريقيا ، وآسيا وحدها كما نعلم نعلم نحو نصف سكان العالم . وقد جرت فيها الروح القومية مجرى العقيدة فى نفوس أهلها ، واتخذ سكان الدول الجديدة فكرتها على أنها فلسفتهم فى الحياة وقها العلاج لجميع مشاكلهم .

وبعد بنا فى هذا المقام أن التسع تطورات معنى كلمة « أمة » فى التاريخ الأوربي الحديث ؛ فقد ملأ عالم كتب الفيلسوف الإغريق هومر بحثاً عن الخلق « القوم » أو الوطنى ، وتخلص فكرته فى أنه لن ييسر لمجموعة من الناس أن يجد لهم مشتركاً فى مناقشتها وأحاديثها ، ما لم يند أفرادها نشأة

رأياً فى بحر الثلاث سنوات الماضية ظاهرة جديدة فى التاريخ الآسيوى ، من نشأة عدة قوميات جديدة فى الهند والباكستان وإسرائيل وأندونيسيا . كما أخذت بعض قوميات أخرى غوها واستكملت استقلالها ، مثل ملويزيا ولبنان وجورما . وعنى لنا أن نقف قليلاً بهذه المناسبة لدى الأسس التى قامت عليها هذه القوميات الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية .

بعد القرن التاسع عشر عبق عصر انتشار الروح القومية فى العالم الغربى ؛ فقد تمت إياه روح الوطنية والاستقلال عقب الحروب النابليونية ابتداء من عام ١٨٤٥ واستمرت طوالة حتى انتصرت نهائياً فى أعقاب الحرب العظمى الأولى فى عام ١٩١٩ ، فشاهد القرن التاسع عشر استقلال بلجيكا واليونان ودول البلقان ودول أمريكا اللاتينية وأندونيسيا ووحدة إيطاليا . ثم عجزت إمبراطورية النمسا والمجر ، ونشأت على أنقاضها دول أوروبا الوسطى . كانت الروح القومية فى تلك الأيام هى القوة الدافعة والشوكة الأولى عن أحداث التاريخ الغربى . لها أكبر الأثر فى حياة الغربيين ، بل واحتلت المكانة التى كانت للدين من قبل فى

في الأخلاق والعادات وما لم تتفق فيهم معايير القضية والريادة ، وما لم تتوحد عديم القيم الحيوية الأخرى ، وما لم تصدهم تحت لوامها حكومة واحدة حتى تهبط لهم فرصة الاشتراك في الدفاع عن الوطن والاشتراك في نعمه وتحمل أزمته . هذه العوامل مجتمعة تهبط لأفراد الجماعة جواً مشتركاً يعيشون فيه ، وقد انضاف إليها وحدة اللغة فشكلت طرق الحياة عديم تشابهها وتحمل لهم طابعاً قومياً واحداً .

ولعل القتل في تحديد معنى القومية في التاريخ الحديث يرجع إلى جان جاك روسو الذي رفض فكرة ذوايا الأمة في صاحب السططان ، وفرق بين الشعب والمثلية الحاكمة ، ثم أخذت فكرته تجد طريقها نحو التعبير الصحيح عند قادة الثورة الفرنسية : فقد أكد الكتاب الذين مهدوا لثورة الفرنسية طريقها ، حق الإنسان في اختيار نوع الحكومة التي يود أن يعيش في ظلها ونوع الوحدة السياسية التي يرغب في الانتماء إليها ، وهكذا كان القرن التاسع عشر هو قرن القوميات في أوروبا ، حيث ظهرت قوميتها الجماعات المنفردة على أمهرها ، فاحتجت لتبرير هذا الشعور فتصليه حقيقة سياسية واقعة .

وأول الحقوق التي اعترف بها للمواطنين القومية . هو حق الأمة في لغتها الوطنية باعتبار أن اللغة هي أقوى الروابط بين المواطنين ، كما أكدوا حق الأمة في فرض قوانينها الخاصة وحققها في حياتها الفكرية الخاصة وحققها في اتباع سياسة تجارية خاصة ؟ ويتوحد هؤلاء الحقوق جميعاً حق الشعب في الدفاع عن مثله ضد كل استبداد أو تصف يدبها .

وعلى مر الزمن لم تعد الفكرة القومية محدودة بأوروبا ، بل انتشرت إعصاراً هائلاً يمتدح العلم كله .

قبل مثلاً إن وحدة السلافة هي الأساس الذي تقوم عليه القومية ، غير أن الرأي منعقد عند علماء الأجناس البشرية على أنه قل أن يوجد في العالم الآن جنس نقي خالص ، وأن قلاوة الجنس هي أبعد ما تكون عن الواقع البشري ، وأن كل الأمم على سطح الكرة الآن هي مزيج من أجناس مختلفة ؟ وكثيراً ما طأنت العناصر الوطنية في كفافها إلى ادعاء تملسها من سلافة نقية من الدم البشري ، وأنها

تختلف عن غيرها اختلافاً أساسياً في تكوينها الجسدي والعقلي والروحاني ، ولا تخفي السوانع النفسية وغير النفسية التي تمنحز إلى ادعاء مثل هذه الفتيات ؟ وأوضع الأدلة على عدم صحة هذا القول أن القوميتين الجاريتين اللتين يندسهما الآن مستقبل الحضارة العالمية أي الولايات المتحدة وروسيا السوفيتية — كلتاها ليست شعباً واحداً ، بل هما بؤقتان انصهرت فيهما السلالات المختلفة ، وأن كلا من الأمنيتين ليست وحدة جلية قدر ما يربط أفرادها أبواب فكري واحد ونظرة متفقة إلى الحياة ؛ فهناك إننا نرى ثابت بين السلالة والأمة ، فالسلالة هي مجموعة من الصفات الجسدية المشتركة ، أما الأمة فهي حالة عقلية مشتركة .

هل تقوم الروح القومية إننا على وحدة اللغة ؟ بما لا شك فيه أن الناس الذين يشكلون لغة واحدة يشعرون بالقرابة والألفة ، وربما كانت اللغة المشتركة أحد العوامل التي تكبرين القومية ، وكثيراً ما انحلت اللغة الوطنية رمزاً للاستقلال ، وكثيراً ما تعرض اللغة في الدول الحديثة قرصاً على جمع الألفاظ لها ، وكثيراً ما تتلقى دولة بضم الجماعات التي تنضم لها لضمها في نطاق حدودها ، ولعلنا إذا علمنا أن أهل حوضه يشكلون ثلاث لغات مختلفة وأنهم لا يرسلون عن قوميتهم بدلاً ، وأن هذه الحقيقة لم تضعف شعورهم القومي ، ولم تعمل على تفتيت وحدتهم ، أدركنا أن اختلاف اللغة قد لا يقف حجب عثرة في سبيل تكوين قومية واحدة .

وقد صاحب نحو القوميات في آسيا شعور محبقة انتمية اللغة الوطنية ، خصوصاً وأن التكفاح كان موحهاً ضد الاستعمار الأوربي ، واللغة الرسمية في معظم الأحوال هي إحدى اللغات الأوربية ؟ غير أن بعض الدول الناشئة واجهت صعوبة الاختيار في أول الأمر ، فارت بين لغتها الوطنية المتعددة ولغاتها المختلفة — كما هو الحال في الهند مثلاً ، حتى إن هرو تمس اعترق في إحدى اللغات عن اضطراره إلى التحدث باللغة الإنجليزية لأنه وجدها أسهل من اللغات الهندية فهماً عند جميع الشعوب ؛ ومن الصعاب التي ووجهت هذه تقسيم البنغال بين الهند والباكستان لينسحب الهندوس إلى

المهند والفسلون إلى الباكستان . أن القاطنة كلها واحدة
لعمرة واحدة .

ولمسين مبرة الكتابة الوحيدة على الرغم من أن الصينيين
يشكلون لغات مختلفة . وقد بذلت محاولات جارية في الصور
الحديثة لشعر لغة صينية واحدة هي لغة أهل بكين . حتى إن
الدكتور من بات من باعث الجمهورية الصينية خطط في
أفكاره عن القومية الصينية بين وحدة الجنس ووحدة اللغة
ووحدة الدين . فإن الذين يشكلون لغة واحدة يكونون
أمة واحدة وإن الدين يبدون معبواً واحداً يكونون
جنساً واحداً . بل كان يقول لو أن الأحناس الأجنبية تعلت
اللغة الصينية لتخلتهم البلاد ولتصنع المجتمع الصيني .

ثم يأتي الدين في المرتبة الثالثة بعد الجنس واللغة في
تكوين الأمة . فإن اتفاق الديانة هو عنصر هام من عناصر
القومية على الرغم من أن الأخاء الحديث يطور خصائص الدين
في تكوين القوميات . غير أننا نرى في هذه الأيام مودة دولة
الباكستان وبحث دولة إسرائيل معتنزين على الأمس الذين
أكثر من إهانة على أي أساس آخر . كيف لا يذكر في
اليابان . فإن السياسة الشنتوية هي نوع من التوحيد حيث عود
أدى إلى تأليه الإمبراطور وتقدسه . ومن ثم ألقت الأباطير
التي تؤكد بأن الإمبراطور هو سليل إله الشمس . وهكذا
اختلط الدين بالسياسة لتحقيق غاية قومية . واهتم بهذا نحو
الزعامة العسكرية للشعب الياباني وتعبيد الرسالة للقدسة التي
تؤيدها اليابان .

وأخيراً إلى هذه العناصر الثلاثة السابقة وهي الجنس
واللغة والدين . عنصر رابع لا يقل عنها أهمية . وهو رغبة
الوطن وضرورة امتلاك الشعب لرقعة من الأرض . وكانت
هذه الحقيقة موضع جدل في بعض الأحيان . وكان
المجادلون يستشهدون بتلك اليهود والعبر في العالم وكيف
أن الشعبين احتفظا بقوميتهما على الرغم من كبرهما في
قاع العالم طراً .

ولا ننسى بهذه المناسبة أن الجاليات الآسيوية في الخارج
لعبت دوراً هاماً في تطور الحركات القومية . فقد ساعدت
الجاليات الصينية بأموالها وجهودها في الثورة الصينية

عام ١٩١٩ . كما ساعدت الجاليات الهندية القوية في بريطانيا
والولايات المتحدة وجنوب إفريقيا الحركة الوطنية في الهند .
بل إن حركة الصينيين الذين بدأت بين الهنود في جنوب
إفريقيا . وكانت الهند التي لها غايتي ثوابتيه في مقاومة
الاستعمار والاستبداد .

كما أن الحركة القومية في الدول الآسيوية تدور حول
شخصيات عامة . وقد يكون بين هذه الشخصيات إمبراطور
كما هو في اليابان . أو زعيم مثل نهرو في الهند أو محمد علي جناح
« القائد الأعظم » في الباكستان . ولما كانت الحركات
القومية في آسيا قد وجهت ضد الاستعمار الأوروبي فقد اقترنت
بتصور من السكارية ضد الحكام الوطنيين الذين ربطوا
مصرهم بحجة الاستعمار الأوروبي . وازداد الحب والاحترام
حتى بلغ درجة العبادة للزعماء الوطنيين من أمثال من بات
سن في الصين أو غاندي في الهند أو جنه في الباكستان
الذي لم يلب بشاعته أو ملك الملوك . ويلاحظ أن الولاء
السياسي قد وجه نحو الأشخاص أكثر منه نحو البرامج
السياسية . لأن الولاء للأفراد أو للأسرة هيب في
الثقافة الآسيوية .

كما ترتبط الجالية القومية لشعب ما بضرورة توافر ميراث
ثقافي مشترك . وهو في نظر بعض المنقبين العصر الأساسي
الأول في تطور الوطنية . غير أن هذا العامل من الرمز
من أهمية التعرف بها لا يمكن أن يوجد مستقلاً عن باقي
العناصر السابعة . وفي معظم الأحيان تبدأ النهضة الوطنية على
أنها حركة ثقافية صرفة . وهي ظاهرة عامة في جميع
القوميات الآسيوية . إذ ينصرف الأدباء والفنانون نحو
الأساطير الشعبية والفن الشعبي ووضع الكتب المنقرضة
وتأليف كتب النحو . بل إنهم لا يقتنون يؤكدون
في كل آونة وجود ثقافة وطنية خالصة . ومن ثم يصح
القول الذي يلعبه زعماء الفكر الوطنيون دوراً رئيسياً في
الحركات القومية .

ولا يمكن الجزم على أية حال بأن أي هذه العوامل
مستول عن نشأة القوميات في آسيا . فقد يكون واحداً منها

الطرطوشي وكتاب «سراج الملوك»

للاستاذ على آدم

البحث في ضوء هذه المبادئ عن أسس أنواع الاجتماع الإنساني ، وهل هو حكومة الفرد الأوتوقراطية ، أو حكومة الأقلية الأرستقراطية ، أو الحكومة الديمقراطية القائمة على التمثيل الانتخابي ؟ فإذا كانت حكومة الأقلية هي خير أنواع الحكم ، فما هي المزايا التي يجب أن تتوفر في الصفوة المختارة التي تنهض بأعباء الحكم ؟ وإذا كانت حكومة الأكثرية ، فما هي الوسائل الكفيلة بصحة الاختيار وصديق التمثيل ؟ وما هي الضمانات التي تجعل النواب لا يسببون استعمال سلطتهم ؟ وما هي حقوق الفرد في علاقته بالدولة ؟ وما هي حدود سلطان الدولة على الفرد ؟ وقد كانت هذه المسائل وأشبهها تحت بحث سياسي جالماً إلى حد كبير لا أثر فيه لبحوث الأخلاق ، ويعتدل ذلك في كتابات الثلاثة السابقين أمثال هوزر ولوك وروسو وميل وطركين وغيرهم ، فالتفكير السياسي يكاد يكون مستقلاً عن التفكير الأخلاقي .

ولكن منذ أوائل القرن العشرين طرأ تغير هام على ذلك ، وبدأ التفكير السياسي والتفكير الأخلاقي يتقاربان ويتلافيان ، وطويت مسافة الخلف بينهما . والفكرة السائدة في العصر الحاضر أن الحياة الصالحة للفرد لا يمكن أن تتوفر أسبابها إلا في المجتمع الصالح ، فصلاح الفرد وسعادته متوقفة على حالة المجتمع ، وحالة المجتمع قائمة على حالة أفرادها ، وبذلك تتلاقى السياسة والأخلاق . ومن عجوب النظر الغاشية أنها ترجع جانب الدولة ومصالحها على جانب الفرد ومصالحه . ومن مزايا النظر الديمقراطية الصحيحة أنها توازن بين مصلحة الدولة ومصالح الفرد ، ولكن معظم النظر السياسية الحديثة توجه عام يجهل في التوفيق بين السياسة والأخلاق . ومعظم للفكرين السياسيين في الإسلام لم يروا هذا التفريق بين السياسة والأخلاق الذي ساد إلى حد كبير

كان اليونانيون القدماء ينظرون في تفكيرهم الفلسفي إلى السياسة والأخلاق من حيث هما شيء واحد ؛ فشككة البحث عن طبيعة الحياة الصالحة للفرد ومشكلة معرفة المبادئ للسيطرة على اجتماع الأفراد في المجتمع أو التي يجب أن تسيطر على اجتماعهم كانتا عند اليونانيين وجهين لسألة واحدة ، وكانوا يرون أنك لا تستطيع أن توفق في علاج إحدى هاتين الشككتين دون أن تحل المشكلة الأخرى . وتهدى إلى موقف خاص حيالها ؛ فليس في وسع إنسان أن يفرض ما هو أحسن نظام للمجتمع دون أن يفكر في حياة الأفراد وسبل إسعادهم ، وآراء أفلاطون في هذه الناحية تطابق آراء أرسطو .

وجرى التفكير الاجتماعي والفلسفي على هذا النمط حتى طويلاً من الزمن ، ولكن في عهد إمام العالم جنت صبح فرق بين الاثنين ، فاستقلت السياسة عن الأخلاق ، وانفصلت الأخلاق عن السياسة ، وبطلت تلك الفلسوف للعاصر جود في كتابه عن فلسفة الأخلاق والسياسة بأن التفكير الروماني قد حافظ على هذه الوحدة ؛ ولكن السببية كانت ترمي إلى جعل أساس الحياة الإنسانية في العالم الآخر لا في هذا العالم ؛ « مدينة الله » هي المقر الروحي للإنسان لا « مدينة القوة » . ومن ثم عرفت عن بادي الأمر على إبعاد هذا الخير ، وتأثير البروتستانتية أصبح هذا الخير نوعاً من التفريق بينهما . ومن ثم ترى التباين بين موضوع السياسة وموضوع الأخلاق منذ عهد الإصلاح ؛ فالأخلاق تتناول معنى كفى الخير والشر ومعيار العمل الصالح وطبيعة الالتزام الأدبي ومصدره ومعنى الحق والباطل وأمثال هذه المسائل ، والسياسة اكتفت بتناول البحث عن أصل المجتمع ، وما هي الحاجات البشرية التي دعت إليه ؟ وما هي المبادئ للسيطرة عليه ؟ وعلمت على

التفكير القوي منذ عهد إحياء العلوم إلى أوائل هذا القرن ،
وترى ذلك واضحاً في تفكير رجل مثل ابن خلدون أو ابن
الطقطقي صاحب كتاب الصغرى في الآداب السلطانية وغيرها
من مفكرى الإسلام ومؤرخه ؛ ومن أبرز هؤلاء المفكرين
السليبيين وأعلامهم أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي مؤلف
كتاب « سراج الملوك » ، وهو كتاب حافل بالأخبار
الشائقة ، والوارد الطريفة ، والقصص الشيعة ، والنظرات
السديدة ، والأحاديث القيمة ، والحكم الجامعة ، وهو
عمرة خزنة المستنيرة ، وعلة الزر ، وإطلاعة الواسع ،
وتضامه من التاريخ والتفه والشرعة والآداب الإسلامية ؛
وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى كتاب الطرطوشي
فقال في عنوان كلامه عن العجائب البشرية والاجتماع
الإنساني : « وكذلك حوتم أبو بكر الطرطوشي في كتاب
« سراج الملوك » وبوته على أبواب غريب من أبواب كتابها
هنا وبها ، ولكنه لم يصادف فيه الرمية ، ولا أصاب
التعاطف ، ولا استوفى السائل ، ولا أوشح الأنف ، إنما
يؤت للسلالة ، ثم يستكر من الأحداث والآثار ، ويقتل
كلمات متفرقة لحكام القروس وغيرهم من أمثال الخليفة ،
ولا يكشف عن التفتي قناعاً ، ولا يطلع الأبراجين الشبيبة
حجاباً . إنما هو نقل وترتيب شيء بالوفاظ ، وكأنه حوتم
على الرض ولم يصادفه ، ولا تحقق قصده ، ولا استوفى
مسائله ، ونحن ألهنا الله إلى ذلك إلهاماً ... » وقد أراد
ابن خلدون أن يقر بجلده وما أقره الله عليه من أسباب
التوفيق ، فلم ير يأساً في التحالي على الطرطوشي ، ولم تكن
غاية الطرطوشي عليه خلاصة مثل ابن خلدون في مقدمته ،
وإذا كان يريد أن يمرض ملاحظاته ومشاهداته عرضاً فنياً
ليؤثر في النفوس وتغلب الأنبياء وتنفذ إلى القلوب ؛
ولذا كان يستكر من الأقسامى العجيبة والواردات التعجزة ؛
وحقيقة أن أما بكر لم يكن عادلاً ابن خلدون في القدوة على
النقصي والخاص الملل والأنبياء ، ولكن هدفه لم يكن
هدف ابن خلدون ؛ ومن الإساءة في القدر أن ينظر إلى
مدى توفيق المؤلف في إجابة الأهداف التي يرى إليها .

واعتقد أن كتاب سراج الملوك يرجع إذا وزناه بهذا
الميزان لأنه حقق الأهداف التي قصده مؤلفه .
والطرطوشي نسبة إلى مدينة طرطوشة إحدى مدن
إسبانيا ، وقد وصفها صاحب الرض المطار بأنها واقعة في
صفح جل ، وأن غناها حسب الصنوبر الذي تنفذ منه
سوازي السفن ، وبينها وبين البحر المتوسط ما يقرب من
عشرين ميلاً ، وبأنها وسط تجارى هلم ، وقد ولد بها في
سنة إحدى وخمسين وأربع مائة هجرية ، وتلقى بها علوم
الأدب والدين والشرعة ، ثم حبب القاضي أبا الوليد الناسي
بسرقة وضع منه وأجازه أبو الوليد ، وقرأ الأدب على
أبي محمد بن حزم عدبة إشبيلية ، ثم رحل إلى الشرق في
سنة ست وسبعين وأربع مائة ، وأدى فريضة الحج ودخل
بغداد فنفقه على أبي بكر الشاشي وأبي محمد الجرجاني ،
ودرس في البصرة وسكن الشام مدة ودرس بها ، ثم زار
بيت المقدس ، ودخل مصر ، وقضى حيناً من الزمن في
القاهرة ، ثم انتقل منها إلى الإسكندرية ، واستقر بها إلى
أن أُرِكَ الوفاة في سنة ٥٣٠ هـ ، ودفن في ناحية الباب
الأخضر ، وقبره معروف بالإسكندرية ، وكان الطرطوشي
إماماً زاهداً ورعاً ورأياً متواضعاً متشققاً متفلاً من الدنيا
راضية منها واليسير ، وله عدة مؤلفات منها مختصر تفسير
الشعبي والكتاب الكبير في مسائل الخلاف وغيرها ، وكان
لهذا العالم الحليل والزاهد للتعد شعر رقيق يتم على نفس
حساسة وشعور مرهف ، من ذلك قوله :
أغلب طرق في السهام تردداً
لعل أرى التبع الذي أنت تنظر
واستعرض الزكائن من كل وجهة
لعلني بين قد تم صرطك أظفر
واستقبل الأرواح عند عبوبها
لعل لاسم الريح عنك غير
وأمتى ومالي في الطريق مآرب
حتى تمة باسم الحبيب مستدكر
وألح من ألقاه من غير حاجة
حتى لحة من نور وجهك تسفر

وقد جعله زهداً وورعاً توتراً لعق كلاً عاماً فباطل
عبد التزم بالقلم طلباً للعدل زائماً إلى الإصلاح مؤثراً
لنصح والإرشاد والوعظ ، سريعاً في محاسبة الرساء
والحكام ، معقداً أنه بذلك يؤتي واجبه ويبلغ رسالته .

وقد قدم الطرطوشي مصر في عهد انحلال الدولة
الفاطمية وقرب أقوال نجمها وانطواء سلطانها . وكان
للوزراء الفاطميين في تلك الفترة الساطلة اللطافة والتعود
الثام . ولما وجد الخليفة الأمر الفاطمي أن وزيره الأفضل
ابن أمير الجيوش بدر الحمالي قد أسيد بالأمر بوجه ولم يترك
له من الأمر شيئاً شعر بالحاجة إلى التخلص منه . فدير
مكيدة لاختياله . وقد نزل الأفضل في سنة ٥٠٥ هـ وخلفه في
الوزارة أبو عبد الله المؤمن بن البطاشي . ولأمر ما كان
الأفضل يكره الطرطوشي فزبرج حقه وقصر في إكرامه .
وربما كان لصراحة الطرطوشي أثر في ذلك . ولما نزل
الأفضل وولى بعده المؤمن بن البطاشي **أكرم الشيخ**
إكراماً كثيراً ، والتظاهر أن الطرطوشي أراد أن يتأهل
هذه الإكرام والصلح الحسن بالقدح الذي يتقدم
فألف كتابه يسمى « سراج الملوك » وأهداه إليه . وألف
إلى ذلك في مقدمته بقوله « ولما رأيت الحسن المؤمن زاهج
الخلافة وعز الإسلام ، غر الأيام ، نظام الدين ، خليفة
أمير المؤمنين ، أبا عبد الله محمد الأرمي ، قد فضل الله على
السليين فبسط بهم يده وعشر في صالح أحوالهم كله ، رغبت
أن أخضه بهذا الكتاب لذكر فضائله وعجائب ما بيني وبينه »
ثم تمثل بهذين البيتين :

الناس يسمعون علي قدوم

لكنني أهدي على قدري

يهدون ما بيني فأهدي الذي

يسبق على الأيام والدهر

وعال الطرطوشي إهداءه الكتاب للبطاشي بقوله :

« إن العلم حصنة للذك والرياء ، ومنفل السلاطين
والوزراء ، لأنه يتعلم من القلم ويرد إلى العلم ، وصدوم
عن الأدية ، ويظلمهم على الرعية ، فمن ختم أن يبرقوا
حقه ، ويكرموا حخته ، ويستيقظوا أهله » .

وقد كسر الكتاب على أربعة وستين فصلاً ، فالباب
الأول مثلاً في مواعظ الملوك ، والباب الثاني في مقامات
العناء ، والثالثين عند الأمراء ، والرابعين . وعقد فصلاً
لنصائح السلطان ومناذره ، وفصلاً آخر لمرقة الحاصل التي
هي قواعد السلطان ، واختص الوزراء بأحد الأبواب ،
وتكمّل بما يصلح الرعية من الحاصل ، ومن علاقة السلطان
بالجند ، وبيت المال . وما إلى ذلك من الموضوعات التي
تصل بسياسة الملك وتدير أمور الرعية . ومؤلفنا الغاضل
على خيض مكباتي ، فقد وجد الأحوال في مصر سيئة ،
وقد تكفل المورخون بوصف سوء حالة مصر في ذلك العهد
للقلم . وأراد أن يخط لهذه الأحوال السقيمة فم زخيراً
من تحري العدل في السياسة والتعلق بالحاصل الجيدة ،
وأكثر من ذكر الشواهد والأمثلة والأجداث والحكم
والأخبار التي تؤيد وجهة نظره وتوضح مبداء رأيه ، وعنده
ألفه أحسن الأمير ورناله السياسة واستظفروا بالمبادئ

التوبة السببة توطد تلك وصالت أحوال الرعية .
لقد مكاتب على سوء الأحوال في إيطاليا جعله يفكر في
تلاصيح لإصلاحها وإصلاحها من كونها ، فله تفكيره على أن
هذه العلاج خير مما يحدور إلا إذا وجدت الحكومة القوة التي
استطيع حسم التوضى وتوحيد الكلمة ، وأباح للأمير أن
يختار السبل القضيية إلى ذلك دون أن يشغل باله بتراعا
الالتزامات الأدبية والوصايا الأخلاقية ، وهو سريع في فصله
الأخلاقي عن السياسة فضلاً تماماً لا تردده ولا حجة ،
وربما كان لحياة الرجلين الخاصة أثر في توجيه تفكيرهما .
قد كان مكباتي رغم ملكته الأدبية المتفردة وإخلاصه للقضية
بلاذ رجلاً دينوياً حرصاً على التعة كسائر أبناء عصره .
أما الطرطوشي فكان رجل أخلاق وقضية ونهارة وزهد
وقاء قبل كل شيء . وفي رأي التواضع أثبت آراء
الطرطوشي أسع في المدى للتشاور والتنازع البعيدة
من آراء مكباتي ومن يلقون له ويأخذون بحسابه
وصاحبه .

وآثر الزهد والروح الدينية واضح في الكتاب . وقد
روى عن نفسه في أحد فصول الكتاب فقال : « أحمي

لك أمراً أماين طيش عقل ولبك حزم وقطع نياط قلبي ،
 فلا يزال سراة حتى يوارى التراب ، وذلك ألى كنت يوماً
 بالعراق وأنا أشرب ماء ، فقال لى صاحب لى ، وكان له
 عقل : يا فلان لعل هذا الكور الذى حارب فيه للاد كان
 إنساناً يوماً من الدهر فلك فصار تراباً فافق للبحر لى أن
 أخذ تراب القبر فصعد خرفاً وسواء بالتراب فاستلم كوراً
 ترى وصار آية عظم وتستخدم حده فاك كان يشرباً حوتاً
 يأكل ويشرب وينعم ويلع ويطرب ، فلما الذى قاله من
 الحارثات ، فإن الإنسان إذا مات عاد تراباً كما كان فى الفناء
 الأولى ، ثم قد يلقى أن يحتر لحده ويعجن للاء ترابه
 فيتخذ منه آية عظم فى البوت أو لينة تبنى فى الحدار أو بطين
 بها سطح البيت أو يفرش فى الدار فيوطن بالأفانام
 ويستعمل فى تحيل هذه الصكرة وتقليب على جوابها المختلفة
 ويقول فى نهاية محيله : « أليس فى هذا ما ذهب العقول
 وطيش الحولم ومنع اللغات وهان خشم منارة الأخابن
 والأموال والحقى قلل الجبال ؟ أليس فى هذا ما يحفر
 أمر الدنيا وما فيها ؟ أليس فى هذا ما وعد فى اللغات وسألنى
 عن الشهوات ؟ » وهذا الكلام يوضح لى أن الطرطوش
 كان مفكراً متأزاً بطبيعة الزاهدة وبراحة السوى ، بل
 يخبر من الناس الذين يختلفون عنه فى الزواج والطبقة
 يتبعى بهم تفكيرهم إلى النتيجة مخالفة للنتيجة التى اتبعوا
 إليها الطرطوش ، فالرجل الأيقورى للزواج مثلاً يرى أنه
 ما دام كل شيء إلى زوال وفناء ، فلابد أن اتهم الحاضر
 وتعرضه ويستمتع به إلى أقصى حدود الاستمتاع ، كما تخاصم
 الأندلسى الذى قال :

لا أستم واقتسم مسرة يوم

لست تحت التراب يوماً طويلاً

فإن النوم الطويل تحت التراب لم يهد هذا الشاعر فى
 طيات الحياة ومنع العيش ، بل أعياه جليها وزين له الحرص
 عليها ، ولكن وجهة نظر الطرطوش مع ذلك جذرية
 بالتأمل والتقدير .

وقد روى لنا فى كتابه أحد موافقه من أوزر صاحب
 الحول والطول الأفضل ابن أمير الجيوش فقال : « دخلت

على الأفضل ابن أمير الجيوش وهو ملك مصر فقلت :
 « سلام عليكم ورحمة الله » فرد السلام على نحو ما نلت
 رداً جميلاً ، وأكرم لى كراماً عزلاً ، وأمرنى بدخول
 مجلسه والجلوس فيه ، فقلت : « أيها الملك إن الله سبحانه
 وأعلى قد أحلك محلاً عالياً شامخاً ، وأزلك منزلاً شرفياً
 باذخاً ، وملكك طائفة من ملكه وأشركك فى حكمه ،
 ولم رض أن يكون أمر أحد فوق أمرك ، فلا رض أن يكون
 أحد أولى بالتفكر منك ، وأمر الله قد أزم للورى طائفة
 فلا يكون أحد أطوع لله منك ، وليس الشكر بالبدل
 ولكنه بالفعل والإحسان ، وأعلم أن هذا الذى أصبحت
 فيه من الملك إنما صار لىك بقوة من كان قبلك وهو خارج
 عن يدك على ما صار إليك ، فافق الله فيما حو لك من هذه
 الأمة ، فإن الله سائلك عن القبر والقطيعة والميت ... »
 وألقى كلامه بجلوه : « فافتح الباب وسهل الحجاب وأصر
 الطامع ، أعاهدك الله على نصر الظالم وجعلك كعما للبهوف
 وأماناً للظالم » وختم كلامه لأفضل بهذا البيت :

والناس أكرس من أمر يحميها رجلاً

فروا عنه آثار إحسان

ويرى أن من فضول الكتائب الباب الخاص بأفضل
 الولاء والنفاد إذا عدلوا ، وقد يقول : « ليس فوق رتبة
 السلطان العادل رتبة ، كما أن خيرهم كذلك ليس دون
 رتبة السلطان الجائر التبريد رتبة تبرير ، لأن شرهم ، وكما
 أن بالسلطان العادل تصالح البلاد والعباد ، كذلك بالسلطان
 الجائر تفقد البلاد والعباد وتنفرد للعاصي والآثم . وذلك
 لأن السلطان إذا عدل انتشر العدل فى الرعية وتعاظوا
 الحق فيما بينهم ، وإذا جار السلطان انتشر الجور وعم العباد
 واضمحلت الزينات وفتت للعاصي وضعت الأمانات
 وتضعضعت النفوس ... » وصفت فى أحد القصود خطورة
 موقف السلطان وصفاً وفقاً يقول : « الحق فى شغل حه
 وهو مشغول بهم ، والرجل يحاف عدواً واحداً وهو يخاف
 ألف عدو ، والرجل ينجى بشديد أهل بيته وإلته ضيعته ،
 وهو مدفوع لسياسة أهل مملكته ، وكما ترى فأتى من حوائى
 مملكته الفتى آخر ، وكما لم منها شئاً رث آخر » ، وإعلى

و لم ينتفع رعايا الدولة الفاطمية بكلماته الحقة وضائعه
 النجوة ، فقد كانت دولهم تحب إلى السقوط ، فذهبت
 كاله حرة في واد ، ولكنها كما ذكرنا كانت الحكام
 ونظرات التفكير للبهين إن كانت تذهب مرة مع الريح
 فقد تذهب مرة أخرى بالأوتاد ، وفي استقادي أن كتاب
 مراجع للوك من الكتب الجديدة بأن تعرف وتلفت إليها ،
 لما فيه من أدب وحكمة وعدد وسياسة وتوجيه وإرشاد في
 أسلوب رفيع ونسيق يدع ،

عن أرهم

وجود الحكومة قوله : « حلت الخلاف على حب الانصاف
 وعدم الانصاف ، مثلهم بلا سلطان كمثل الخوف في البحر
 يزدد التكبر والصغر ، فحق لم يكن لم سلطان فاهم لم ينظم
 لهم أمر » والطرموشى يحث للكر والنداء في السياسة ،
 ولما يقول : « من صرف فضل عقله إلى النداء والكر
 والنشر والحيل والخدعة كالخجاج وزيد وأعيادهما قديموم »
 ومن أقواله الحكيم البارعة : « إن الرغبة إذا قدرت على
 أن تقول قدرت على أن تفعل ، فاجتهد أن لا تقول تسلم من
 أن تفعل » .

الأسس القومية

(هبة الملقود على صفحة ٥)

الدول الجديدة طويلاً ولم تنتقل إلى ما جئنا من مراحل ،
 ولا تلك أن العلم والاقتصاد وكل مقومات المدنية الحديثة
 كلها تسبح العالم نحو الحكومة المثالية ونحو تأمين
 السلامة والأمن والسعادة للجنس البشري كله ، على الرغم
 من العقاب التي تساوره وعلى الرغم من التجارب القاسية
 التي قد تهيئ .

عن رفاعة الأوصاري

وقد يكون مرجحاً منها تنافعات عناصره تضاعف أدى إلى هذه
 النتائج : ومهما يكن الأمر فإن ما يكون الأمة ليس وحدة
 التجنى ولا اللغة ولا الدين تقدر ما هو وحدة الشعوب
 والتفكير « القومية هي ظاهرة حديثة العهد من ذكريات
 مشتركة عن الماضي وعن رغبة مشتركة في اتباع طريقة
 بينها في مستقبل الأيام .

إدارة البلديات العامة

تقبل السلطات بإدارة البلديات العامة
 (بوسنة قصر الدوايرة) لناية ظهر
 يوم ٢ / ٥ / ١٩٥٠ من عملية
 توسيع عملية مياه الهلة الكبرى .
 وتطلب الصروط والوافقات من الإدارة
 على ورقة قيمة ثمة الثلاثين
 مليوناً مقابل دفع مبلغ ١٠ جنيه
 خلاف أجرة البريد ، وكل خطاه
 غير مصحوب بتأمين ابتدائي قدره
 ٢ بـ لا يثقت إليه .
 ١٣١٥

وحق لنا أن نتساءل أخيراً : هل الوطنية ثمر أم خير ؟
 هل هي تؤدي إلى ازدياد الرخاء أو الفقر ، إلى الحرب أم
 السلم ، إلى الحرية أم إلى العبودية ؟ وهو سؤال قد يصعب
 الإجابة عنه ؟ فكثيراً ما تجل القوميات من هذا الجانب
 إلى ذلك ؟ غير أن الحقيقة الراسخة هي أن القومية مرحلة
 من مراحل التطور البشري ، فقد كانت الأسرة في الزمن
 الأول هي مجتمع قائم بذاته ، ثم حلت محلها القبيلة ، ثم جاء
 دور الدولة أو الأمة . والآن نرى أن هناك اتجاهات نحو
 التكتل الإقليمي ، وهو واضح في اتحاد دول غرب أوروبا مثلاً
 ودول شرق أوروبا وجامعة الدول الأمريكية وجامعة الدول
 العربية ، وقد تصبح هذه المرحلة مصدر خطر لو دخلت
 القوميات في سباق من التعصب الأعمى ، أو لو تمسكت بها

كيفية



العلم في خدمة الانسان

للأستاذ جمال الدين محمد موسى

وتضع هذه الأجهزة اليوم في أمريكا في مؤسسة
وستنجهانس التي صنعت منها عدة مئات ركبت في بعض منازل
الدينيين، وتبلغ تكاليف إنتاج الرمح خمسة وسبعين جنيهاً،
ولكن زيادة التوزيع في المستقبل ووظيفة الإنتاج
بحسب مقتضى الحال.

والكثير مما اخترع أصحاب القوساء، ووجود الكثير منها
في منزل اليوم، سواء أتت من الخارج أو من حجرة الأطفال
أو المطبخ... وبفضل العلم أمكن إنتاج مادة تنص الأصوات
استخدمت في أثناء الحرب في أغراض عديدة، واليوم قد
زودت بعض أكشاك التليفون في مدينة نيويورك بهذه المادة
فيمكن التحدث داخلها بكل سهولة حتى ولو كان هناك قطار
يقرقرع بصوته إلى جوار التحدث، فلماذا لا تستخدم هذه
المادة في منازلنا لترخي أعصابنا وتهدئ الراحة ٢٢.

إن منزل المستقبل سيحقق لنا أماننا، فيصم بحيث يمنع
الأصوات الناجية من اختراق جدرانها...
ثم ما هو أمر الأثاث الذي يتقل أغلب القراء في
منزلنا ٢٢.

إن الأثاث اليوم هو التقليل بحد الإمكان من الحيز
الذي تشغله، فتوضع الخزائن والبوابل وموائد الزينة
داخل الجدران، وتجهز بإضاءة داخلية بحيث يسطع فيها
النور إذا ما فتحت أبوابها..

منزل المستقبل :

إن التغيرات العديدة التي ستتم قريباً داخل بيوتنا تصور
الطبعة الثائرة للعقل الذين يتوهم دائماً إلى الأمام وإلى
خلف كل ما يساعد ركب الإنسانية في السير نحو السعادة
والراحة والحياة الحية.

لهم دون أن يوتنا لا عكس إلا قليلاً من التغيرات
الصناعية والبيئية التي أجرت لها في هذه الحيز، ولعلنا
القول بصيب كبير من الصحة، فلماذا لا تكون منزلنا مريحة
خالية من التلوث، مكيفة الهواء، مشاة بطريقة تمنع
الأصوات المخلوطة المختلفة من اختراق جدرانها، ونضادة
بضوء كأنه ضوء النهار لا يؤدي العيون ٢٢.

لقد أتاح لنا العلم ما يحقق هذه الرغبات وقريباً سيتمتع
الجميع بهذه اللذات الرائعة.

كلنا يعلم أن النور الكهربائي يؤدي عيون الكثيرين
وتعبها، وبهذا فإن التفكير يتجه اليوم إلى استخدام أنابيب
الفلوروسنت في الإضاءة، تلك الصابيح التي تتميز بضوئها
الساطع الخالي من الحرارة والذي يتألف ضوء النهار..

وستشمل الآلات التي تكيف هواء منزلنا في المستقبل
مرسماً للتخلص من التراب يوضع عند مداخل الهواء
ومخرجيه، وبذا يتاح لك أن تستنشق هواء نقياً، وترى
الستائر في بيوتك نظيفة لا غبار عليها..

وبعض الحمام الحديث بحيث تكون أومته من المطاط الذي لا يتأثر بالماء ، وبذا يسهل لك أن تستمر عليه هوى الصمغين بغير أن يصبك البرد . كما ستكون به أجهزة خاصة تفك الماء في أية درجة من درجات الحرارة ، ومصابيح خاصة تصدر عنها إشعاعات فوق بنفسجية ، فتصبح لك ناول حمام شمسي في بيتك ...

في عالم الطيران :

إن التسمم الذي أحرقه وبحرجه العلم في عالم الطائرات يجعل العلم أن يفتخر إلى الأمام في سبيل السكال .

في أمريكا اليوم تصنع طائرات يمكن أن تنقل مائة مسافر أو زهاء ، كما تصنع طائرات تنقل نصف ألف من المسافرين دفعة واحدة . ويعبري العالم على قسم وساق توفير تسهيل الراحة في الطائرات توفيراً عظيماً ...

وعرف السكابران قصة طائرة الملكوت . فوجدوا الطائرة ، وهو أنها مجهزة للطبع يمكن الطيران بها أقباً إلى أي من المدينتين ، في أي سنة صغيرة من الأرض . كما أن مروحيها المكنة في رأسها يمكن طيها بكل سهولة وحفظها في أي جراج ، وهي ، والله ميراث توهلها لأنت . على محل السيرة العادية في المستقبل . وفي القرب ، ستخرج المصانع نوعاً من هذه الطائرات لا تزيد تكاليف توليدها منها على أوجهة من الجسبات .

واستلختم طائرات الملكوت اليوم في بعض أجزاء الولايات المتحدة في توزيع البريد .

الزهد :

يتبرع السعيد بأنه يقاوم لدرجة بسيطة قبل اللواذ التكيفية ، وهذا يؤهله للاستمرار في أشغال منافية عديدة . ولكن ثمة الترفع بقصد فترة في سبيل استعارة على نطاق واسع ، ومع ذلك فإنه يستلزم في بعض النواحي في تعطية السوق لأن مقاومة التبعثر فضل العوامل الجوية تجعل استعارة اقتصادياً ...

جمال الربيع عمر موسى

وإذا نحن نظرنا إلى اللذائ التي ابتدعها الإنسان في معادته لرائدنا أنها تجعل بيتنا في المستقبل مريحاً جداً ، فترى فيه الأدوات للثبات وقد صنعت من تلك العيائن ذات الألوان الرائعة . وتتجدد بين يدك ستائر أو أغطية ومشتعلات منسوجة من خيوط الزجاج أو النايون لا تتأثر بالحر ولا برودة ، وتعيش العمر ...

تكييف الهواء :

وتكيف الهواء متراكم حيث يكون دائماً في الشتاء منعشاً في الصيف .

مطبخك الحديث :

وما أروع الصورة التي سيكون عليها مطبخك الحديث . فبحر في الثلاجات كهربية تصنع حيث تكون من أنماط متباينة الحجم لتوضع فيها ألوان الطعام المختلفة كل في مكانها الخاص .

تصغير المصنع :

وهناك عصر رائع أحرقه العلم في سبيل ذلك المثلث قرن وفوقه الصغر ، ولكنه لا يبق الجو بالداخل ، وسر ذلك أن أكثر من تسعين في المائة من السكان الذي ينتج من احتراق الفحم يستهلك في القرب كوقود ، إذ تدفع تلك الذرات المدخلة إلى القرن فتحترق ، ولا يساعد من مدخلة القرن غير الطوازل الثابتة الاحتراق مدخلة السكان . وإن في ذلك ما يقلل من استهلاك الوقود بما لا يقل عن خمس وعشرين في المائة ، كما يجعل من الممكن استعمال أنواع رخيصة من الفحم ...

وقد أتم عمل هذا القرن أسساً الهندسة الميكانيكية في جامعة إلينويس بالولايات المتحدة .

فليس السعد إلا أن يكون مرهق التكاليف بفضل مثل هذه الخدمات التي يقدمها العلم . هذا إلى جانب الطاقة والأبادة .

المتاحف ودراسة العلوم

الأستاذ سليم فريد

(Art Galleries) - وكذلك الآراء، تنفق على أنه في الجهات اللينة بالمكن بحسن هذا الفصل بين الاثنين . ولا بأس من أن يكون بناء المتحف قريباً من ماء (يو القن) . وهذا كله بسيطة . وهو أن المتاحف يقدل عليها الجمهور أكثر مما يقدل على آباء الفن التي لها جمهورها الخاص .

وجمهور المتحف يختلف باختلاف أزمجته . وقد قسمه الدكتور واليس (الذي نقل عنه هذا البحث) كما نشره مجلة "Endeavour" إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول . وهو ما جاء به جمهور الطلبة - هم أولئك الذين يتكون المتحف هاريين من بلل النظر في الطبيعة من حين كانوا أطفالون وقتاً ما يتأملون إحدى القطع . فربما كانت تثير فيهم شككها أو لمراتة أو شيء ما فيها يفرقون ؟

والقسم الثاني - هو جمهور للتورين المهتمين بالمتاحف . كأعضاء الجمعيات الثقافية . والطلاب الذين يرضون في زيادة معلوماتهم عما درسوه . وهؤلاء جميعاً لهم اهتمام المتحف . وإن كان عسوداً من ناحية وبلوة المتحف . فهم ليسوا متفرجين عاديين . إذا دخلوا المتحف مرة أو مرتين لا يعودون إليه . بل يتفكر في زيارتهم ويطلون منهم في قايته . ووقعهم أيام معروضاته .

وأما القسم الثالث . فهم أولئك الذين يمدون في أبحاث خاصة . يربدون استكشافاً . عن طريق دراسة بعض معروضات المتحف في ناحية خاصة . ليطلوا على الوسط العلمي بطريقة جديدة أو رأي حديث . استنبطوه خلال دولتهم .

لم تكن المتاحف تعطى حقها من التقدير - إلى سنوات حلت - في ناحية القيمة التعليمية والثقافية . حتى أصبحت قبعا من هذه الناحية . تختلف عما كانت عليه من قبل . وفتحت كالمحج . ويرجع هذا إلى أن المتاحف كانت تعرف بأنها أمكنة (تعرض فيها صنوف مذاكرة من حريات مختلفة ينطليها القيار) . وحتى طرقة عرضها لم تكن في تاسي أو تليقي . ولذلك كان من الصعب أن تضع أولئك الذين شاعروا المتاحف في سبيلهم . كيف أنها تطورت . وأصبح لها خطرهما وأهميتها في الثقافة والتعليم .

لعم إلهة كلمة (متحف) لم تنبع . وإنما الأعراس والقتل التي يرى إليها منطمو المتاحف في حجرة عينا . فالتحريت فكرة تامة بالنسبة إلى ما كانت عليه الحال من قبل . بل إلى هشرين سنة مضت فقط . وأصبحت المتاحف الآن معبرة عن بلل المرزى الشظ . في جمع الحفريات وغيرها مما مستأ .

ولمحاظ أن أول ما يلفت نظر للفرج في المتحف . هو ما كان متعلقاً بالتاريخ الطبيعي وتطور السلالات البشرية Etymology . ولما أصبح من واجب متعلمي المتحف الذي أولاً للحصول على ما يجب معرفته بالمتحف وحفظه . ولذا ترتيب العروض ترتيباً يراعى فيه مطابقة للأسس العلمية من حيث تصنيف العروض حسباً : أولاً تلك الخاصة بالتاريخ الطبيعي لما تصبغها الخاص . وما يخص علم الإنسان له تصنيفه الخاص . وكذا علم الآثار والشباب وغيرها . كل له التصنيف الخاص .

ويجدر بنا أن نقول إن التجربة قد أثبتت ضرورة فصل الأعمال الخاصة بالمتاحف عن تلك الخاصة بآباء الفن .

لقد رأى أبناء الناحف في أيامنا هذه أنه إلى جانب جمع وحفظ وتصنيف معروضات متاحفهم ، يجب أن يراعوا لغة التثقيف عن طريق العروض . فطهم شرح كل قطعة لا جمهور شرحاً وافياً مختصراً ، حتى تحدث الفائدة المرجوة من العرض .

والواقع أن أساس عمل أمين المتحف هو أن يمكن جمهور المتفرجين والمدرسين من رؤية الشيء المعروض رؤية واضحة صحيحة ، وذلك بأن يكون موضعه في مكان لا يكتشفه ظلام أو ظلال ، وأماها بطاقة مكتوب عليها وصف القطعة بعناية ، حتى تكون عاملاً تعليمياً عادلاً .

ولا شك أنه في الناحف يمكن تصور وتفسير العلوم المعروفة ، كعلم النبات وطبقات الأرض والحياة . والناحف من هذه الناحية تسهل الدراسة البيئية ecology التي يمر من تسليق النباتات والحيوانات تبعاً لأحاديثها . فإذا كان متحف المتحف قاعة واحدة ، يمكن إعداد قاعة المناظر الطبيعية diorama بها - لتصور لمكان محدد طبق الأصل منظرًا لجهة قرية نباتها وحيواناتها .

ومن السهل انشاء كنزل من الصخور المحلية وشجرة نباتات وغيرها من عملة لإقامة تلك القاعة . وفي المتحف الأهلي بريتز بالجزائر البريطانية مثل رافع لهذه القاعة . وقد يحتاج الأمر إلى تمديد قاعات المناظر الطبيعية كما كان هناك اختلاف في نباتات الناحية ، كذلك يمكن إيجاد مناظر بيئية تبين حضارة ما قبل التاريخ وما بعده ، وهذا من صميم أغراض الناحف . وهناك القاعات إذا أضيفت بطرق الإضاءة الحديثة فإنها تجذب جمهور المتفرجين عامة (وجمهور الطلبة) خاصة ، التي قد يستفيد إذا طالت الأمداد فائدة عملية ، بتعرفه إلى البيئة التي يعيش فيها .

وإذا كان الباحث المحقق ، يستفيد من مثل هذه المعروضات ، فإنه - في الواقع ونفس الأمر - أكثر

احتياجاً إلى ما هو أكثر تخصصاً ، إذ تفرقه سلسلة من تدرج مبادئ العلوم المختلفة . كعلم طبقات الأرض والحيوان والنبات والآثار ، تعرض في أبنائها واحدة عرضاً علمياً متكاملاً ، وليس العرض هو عرض تدرج كاملة لجميع حيوانات الإقليم مثلاً ، أو حتى حيوانات العالم أجمع ، بل العرض من تلك التدرج هو إعطاء فكرة واضحة سليمة عن مجموعة حيوانات من فصيلة واحدة . كذلك في تدرج النبات ، يجب أن يُعطي العرض السخيف لنباتات الإقليم ، ويمكن بعض النباتات المحلية والمزروعة في الإقليم تغطي فكرة كاملة عن البيئة النباتية الإقليم . وإن الزراعة وقلاحة البساتين والتشجير ، لزوة عليه لكل هذه المعروضات .

وليس معنى هذا أن شغل إن متحف لتسهيل سيكون متحف آراء ، لا متحف معروضات ، بل التصور أن أبنائها وقاعات العرض ستكون مشتملة على نباتات عملة مثل : الصخور والحيوانات وعرض الإنسان لعالم اللادة ، والقل في مختلف الصور . ولعلنا نرى هذه النباتات الجميلة عن الحيوانات المختلفة والسمات المختلفة ، وقطع العادن وغير ذلك ..

وعلى هذا يمكن لراي المتحف أن يدرس الإنسان وعمله وأيام سكنه السكوف ثم الأكوخ ثم الكنازل والتصور ، وإقامة قرية ثم مستر عورته ثم تحتة في اللبس ، وهكذا . ويوجد مثل رافع لهذا في متحف نيوارك بنويوريس الأمريكية .

وتلك معظم الناحف قطعاً عما قبل التاريخ وعصوره الأولى ، مما يوجد في مناطقها ، وكذا عدداً كبيراً من المعروضات الخاصة بدراسة الأجناس البشرية ، تبين لنا فنون وصناعات مختلف الشعوب ، وهذا ما اعتمد منظمو الناحف فيما اهتمام . ولا شك أن هذا من شأنه أن يربط كيف كان يعيش أجدادنا في الزمن السالف ، وحتى إلى نباتات السنين القريبة .

وبذلك أصبح التلخيف لدى الكثيرين عاملاً مهماً
ليبين أن البداية الأولى للعلوم ما هي إلا جمع الحقائق
والظواهر ، لا إخراج نظريات ووضع فروض .

هكذا وجب أن يكون في كل منصف إلى جانب
القاعة العسكرية والأشياء المختلفة سلسلة من الرفوف الخاصة
لطلاب الحادق في محلهم ، في أن تحوي هذه الرفوف معظم
الجميع مرتبة بدقة ولها بطاقات التشرح الخاصة بها طبقاً
لأقسام التشرح الفنية .

وبهذا كله تعطي للتأليف العلوم بتفسيرات واقعية ،
متناسبة مع الاتجاهات العسكرية الحديثة ، هي عبارة عن
سلسلة متتالية معتمدة لبعضها . كما أن للتأليف تسير مع
اهتمام الظاهر بالعلوم ، تلك الاهتمام الذي أحدثه تطور
المسائل الفلسفية والطبية والعضوية ، والكيمياء الحديثة
وأما الأثر مثلاً لهذا الاهتمام ، ولد على الفكر والاعت
فيها في كل شيء ، في هذه الأيام ، وأصبح العلوم تتقدم
وتتسارع ، باحثين في مدى الأسرار ومعدلات التغير في الزمان
وإذا فلا بأس من عرض صوره بحسب القدرة والاختيار
ومركباتها وغير ذلك ، حتى يتفهم جمهور التأليف هذا
الشيء الذي قرأوا عنه ولم يروه ورأى العين ، ولم يلمسه
مادياً .

كذلك لا بأس من أن تعرض للتأليف فروع كثيرة تدين
الحسوف والكسوف والمجذبات الفلسفية ، والتطور
التلخيفي المعنى في الفكر عن خلق الأرض ، والفوائد
الفلسفية لفهم الطبقات والرفق الطبي ، كذا عرض للزاد
الجديدة التي ظهرت إن وعقب الحروب الحديثة ، خصوصاً
مستوعات المعادن (البلاستيك) والبولين مثلاً ، وطريقة
صنعها ، وذلك تسمى الفكرة التي تقول إن للتأليف ما هي
إلا أمانة لعرض أشياء أصبحت في حيز كان ، وذلك أيضاً
يستفيد رجل العلم ورجل الصناعة ، كل في ناحية عمله ، كما
يزداد الشخص العادي معرفة .

ولا يغرب عن السال أن التأليف في حالات عديدة ،
قد تكون مبنياً تاريخياً يندى أسس حل حتى للناظر
الحاضرة خصوصاً في الطب والتشريح ، وحتى في علم النفس
والاجتماع ؛ ذلك لأن التأليف يجب أن يكون من بين
أعراض إشتائها أن تبين لنا كيف كان يعيش الناس ويعملون
في سبيل الحياة ، وكيف كانوا يتعاملون مع الطبيعة ومتطلباتها .
ولقد أصبحت للتأليف في وقتنا الحاضر في حالة انتقال
من العصور القامية المتقلبة بالحاضر ، إلى عصر يقترن بحياة
الاستقرار ، وإذا كان العلم يزاد سيادة يوماً بعد يوم ، فيجب
أن نجد للتأليف للتعريف الجمهور بالعلم ، تعريفاً مطابقاً لما
يلتزمه العلوم عامة من خدمة .

عليه فمر

في التأليف والترجمة والشرح :

ظهرت الطبعة الخامسة من

كتاب

الآخلاقيات

تأليف

الدكتور أحمد أمين بك

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

٩ شارع الكرداس ، قادي

ومن الشكليات المصرية

رقم ٢٥ قهوة عسكاً أجرة البريد



النهامة والنهمون ...

لكاتب فرنسي

ترجمة الأستاذ عبادك إبراهيم

والعقل لا يأكل ويأكلون ، وعشرين وشربون .
ولا بد منهم أن يكون معقلى ، سليم الحواس الحسن ،
ولا بد أن يكون ذلك أن يكون سليم الحاسة الفنية ، أو إن
خلت لديها حاسة التقدير وعرفان القيمة .

وهي الحاسة التي تقوم عليها القروق بين الإنسان وبين
الحيوان .

والإنسان أعز من أن يستطيع أن يدعى أنه أجبر من نسر
أو من نيرة ، أو أنه أصبح من الكلاب والعطش وأدم منها
لقرواح ، أو أقوى ذاكرة من القية .

ولكن الشمس في الظرف يوماً على أي صاف من
صوف الطير والحيوان ، سواء ما طار في الجو أو التفت
عنه القيات ، أو ضمت الحفوف والبراريح ، قد أولى حاسة
التقدير وعرفان القيم ، وحاسة تميز النعم كأقوى الإنسان .

فالرجل الذي كلفه حصره لا يستطيع أن يستمتع
بالصور والألوان ، ولكنه يستطيع أن يستمتع بالألغام
للويسية أكثر مما يستطيع أن يستمتع بها إخوته العسرون .

وكما أن من الناس من أنهم المسمى القوي ، فكذلك
منهم من أنهم المسمى القوي ، فهم يستطيعون أن يبرؤوا
بين الحفر والبرق في شأكل والشرب ، ولكنهم لا يستطيعون
أن يعرفوا القروق بين الطعام الحسن ، وبين البسوة .
وبين الطعام الحسن ، حسناً جليلاً ، وهو ذلك

النهامة فنك صناعته اختيار ألوان الطعام والشراب
واعتمادها اعتماداً براس فيه اللبوق والتمن ، فلا يكون الطعام
والشراب إشباعاً من جوع ، وإزالة من شدة غيب .
بل يكون الطعام والشراب مفعلاً لحواس النظر والشم

والصوت ، فاسترجع المسمى كما استرجع من غير المسمى
من أشجان الصفاء ، عليه طرية مفعلة للذوق والشم .

ولا تحسن النهامة هي السلطة التي تقوم على الاختلاف والفرق
من الطعام امتلاكاً عديداً ، بل قل إن السلطة هي تقيض
النهامة . بل قل إن السلطة هي الآلة على إبقاء الفراغ الوحشية

بين قوم كانوا يحسبون — لولاها — من التمدنيل ،
بما النهامة هي التبادل الذي لا يقش عن أن صاحبها قد بلغ
أعلى مدارج الترفي ، لا في مسائل الطعام غيب ، بل في

مسائل الفن ، فهو يعرف كيف يربط بين الأساليب
والشباب ، وهو يعرف كيف يلائم بين المخلوط والألوان ،
وهو يعرف كيف يلائم بين الراحة والعلم ، وهو يعرف

كيف يخرج بين السوائل والمواسم ،
والشبه ليس حقيقياً من البهارة ، وكذلك هو ليس
من أصحاب الوصاوي والوصف ، ولكنه شخص — سواء

أكان رجلاً أو امرأة — لا يعرف التشنؤ والاكثواء ،
يستوى في ذلك النهمون من الأغنياء والفقراء ، ومن
التيان والشيبة ، هم جميعاً يملكون العناية التي راعها الذكاء

العلماء الذين تلقوا صاغوتاً : وتأثروا في صاغوتاً : فليجوه
وتأثروا في صاغوتاً .

وَأَمْثَالُ أَوْلَئِكَ لَا يَحْكَى أَنْ عَصَبُوا فِي عَدَاوَةِ التَّهْمِينِ
فَهُمْ لَا يَتَّقُونَ أَوْ عَلَامَ قَسَمٍ لَمْ أَوْ أَوْ عَطَامَ رَجَعَ لَمْ ، وَحَم
يَسْرُونَ بِأَهْمٍ يَأْكُلُونَ كُلَّ شَيْءٍ يَلْقَوْنَهُ فِي أَرْضِ سَوَادٍ
مِنَ الصُّورِ

والزای حدیث اہم بکانون لیدشوا ، ولیدشوا یدشون
لأكلوا .

ولكنهم جهلوا أنهم بذلك قد سرعوا أنفسهم أكثر
 فقدم من صفات الحياة . وما يدروا أنهم بذلك قد أصبحوا
 الأمم في الحاضر ، والطيور في البناء ، والوحوش في
 الصفات ، فهم يأكلون من حشائش الأرض . وما ترى يا
 الزم ، دون أن تحسب أو تتور ، وسواء أكننا نسمع
 أو لم نكن نلهم (ع) علينا أمه يا علي ، وكذا
 (ع) هذا كله لا تفتي الاستدلال .

والتهمون بالافون هذا الواجب للفرط في استعجالهم من تقدير أكثر مما يقع غير الجليل ، وهم الذين أصبح هذا الواجب الغيب ، واجبه الله عليهم ، وهم ما انشروا من كتابه ، وما انهم من استعجالهم انشروا هذا أو غيره من كتابه ، بل هم قادرون على أن يملأوا خزائنهم بثلث ما عشتا الله والحق .

وإن كان هذا العمل شاقاً من دأ من الجهد والوقت ،
فهو عندكم جهد غير مأثور ، ووقت غير ضائع .

والتيهون كسلك رحاك النون يولفون ، ولا يصليون ،
وعل رأي الناصي مغنياً أو خاضعاً سنة التيران ، وأنشأ
قال : وكذلك لن يصنع الزمان ، ولن يشأه الحال شيعة
أحدية من التيجان .

وهل رأى الناس شجرة تنمو بالبحر إن لم تكن جالوتها
تأصلت في أرض خصبة ؟

وقد تقرر اليذور في الأرض قبل كلالة المدين ، وقد
 لا تفتت السطور أبداً ، وذلك بسبب نفس اللحية أو
 يادها ، ومن ثم روي أن الفرس لا تفتح ضرره كغيره القراء
 امرض

والذا أثبتت الطور ويجب أن تحاط الشجرة بالرعاية

والعامة ، وكذلك رجال الفن في كل شعبة من شروب
الفنون ، سواء أكان أدبياً ، أو موسيقياً ، أو تصويرياً ،
أو شاعراً .

والفرق بين الرديء، والجيد، والأجود، لا تكاد
تبين - وهذا الفرق الدقيق لا يمكن أن نعزله إلا بالقدرة
والبرهان.

وَمَا كَانَ التَّرْمِي الْأَوَّلُ مَرَّةً الطَّلَامُ أَنْ يَكُونَ لَدَى
عَلِيٍّ ، وَوَقَدْ كَانَ الْعَصْرِ فِي ذَلِكَ يَوْمًا ، فَلَمَّا أَوَّلَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ
هُوَ أَنْ تَعْرِفَ مَا يَلِيقُ بِذَوَاتِهِ ، وَمَا يَنْبَغُ حَاجَاتِ جَسَدِهِ ،
كَأَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ حَسَابَةِ حَسَابَةِ الْقِيَامَاتِ ،
وَمُسَادَّةِ الْوَحْدَاتِ الْخَارِجَةِ ، فَفِي ذَلِكَ لِسَامِي خَلَّارٍ (عَلِيًّا) ،
وَلَكِنَّا كَلَامَاتٍ أَسْفَلَ عَلَيْهِمَا أَهْمَانَا ، بَلْ نَعْنُ كَلَامَاتٍ
قَوَامِ الْأَكْرَمَةِ وَالْعَالِيَةِ ، وَخَيْرُ أَوَّلَانِ الطَّلَامِ هُوَ مَا يَلِيقُ
بِطَبَرٍ أَوْ وَاحِدَةٍ ، هَوَاءُ أَكَلَاتِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَكَّةَ أَوْ حَلَّ
فِي الْمَدِينَةِ

واللهم انزل من السماء ماءً بارداً ، ولهم ينزلون
السموات من فوقهم ، وأرسلهم

والله اعلم بالصواب

ويجب أن يكون اللون الأول من ألوان الطيف كقائمة
الكتاب تتحرك بما سوف يشره فان الكتاب ، ونفسه
فقط . ويجب أن يكون مكتوباً بحسب القائمة قليلاً غير

ومن الأغذية المشبعة بالبروتين الكثير من الأسماك والحبوب
والفواكه الطرية ، وأغذية الحبوب أمثلة : وهذا يختلف
بمليحة تلك القديسة ، غير متفق مع ما اختصت به
أحداثه ...

(عن الأعمش) حاك إبراهيم

الرهان

لتشيكوف

ترجمة الأستاذ حسين كامل السعيد

« غدا في الساعة الثانية عشرة نغلق قلوب حبي .
وسأمنح حرية المروح والاتصال بين حسي . ولكنني قبل
مقاومة هذه العزلة ومشاهدة ضوء الشمس أروي من
الشروبي أن أقوله كلمة .

« إني أصرح بضمير نبي وأمام الله الذي يراني ، إني
أحفر الحرية والحياة والسعادة وكل ما خلفه . كنتك في أمه
بحر الحياة وسعادتها . ثمة عشرة عاماً قضيتها حرس فيها
الحياة على حقيقتها . وأعلم أني لم أرو فيها الأرض ولا الناس .
ولكنني كنتك شربت توتراً عطيرة . وأنشدت أنشدت
شعر . وأنشدت لأمه والصواري والأحراس والقبائل .
وأحببت الناس . وبدأت أحييت مثل السحب الأنيمة التي
أبدعتها الطبيعة . مثل تلك السحابة . زرني في الليل وهمن
في أمه حكايات حبيبة أكرمتني .

« في كنتك عدت إلى فم الجبال . ورأيت من فوقها
كيف تشرق الشمس في الصباح . وكيف تغرب في مساء .
رأيت البحار والجبال وقد غرقت في بحر من الذهب
الأرجواني . ولقد رأيت قوى وأنا على قمة كيهي يطل
ضوء البرق النباء . ورأيت الغابات الخضراء والمقاول
والأنهار والحيوانات واللبن . ولقد سمعت الأنابيب الساوية
والراصد الزبانية . ولست يدري أجملة تلك التي أتت
لي طائفة تخدعتني عن الله . في كنتك هبطت إلى أعماق
الموت وصنعت المعجزات وأخرتني المدن وتركها خراباً
يباباً نهي من نبعها . ونشرت دبابات جديدة ونزوت كل
الملك .

« إن السكب قد منحني الحكمة . إن كل حكمة
الأولين التي ابتدعتها عقوبة الأجيال الشاعبة قد ركزت

كان الحديث يدور بين اللبوير الشيخ والحامي الشاب
حول عقوبة السجن المؤبد . وكان من رأي اللبوير أنه
لوت أهون من هذه العقوبة . ولكن الحامي الشاب عارضه
في رأيه وأظهر استعداده للمرافعة على أن يقضى في السجن
حصة عشر عاماً .

وقبل اللبوير أن يدفع إلى الحامي الشاب مليونين من
الروبلات على شرط أن يتخسر الرهان إذا أراح السجن
ولو قبل المبدأ التقي عليه ساعتين .

ومرت الحصة عشر عاماً إلا قليلاً . وفي أثناء هذه السنة
كان كل ما عرف عن السجين أنه طلب عذراً كثيراً من
السكب في حق التوسعات وأنه روى بعض ما حله .

وفي أثناء هذه السنة أيضاً مرت في اللبوير سنوات محنة
سلبت فيها حالته اللابة إلى أن أصبح عاجزاً عن أداء الدين .
والآلام إلى نهايتها بسرعة . وأخذ يفكر في طريقة للخلاص
من هذا الدين الذي أصبح عاجزاً عن تصاته . ووجد حد
إمكان التفكير أن أحسن طريقة للخلاص من الدين هو
الخلاص من الفائت .

ولمذا تسلل بعدد إلى حجرة السجين عشية يوم التحرير
وقد فقد النية على قتله . ولكنه قوس بما أقصد عليه خطته .
فلقد وجد بمنزلة السجين شجرة في الزرع الأخير . وأبصر
السجين جالساً على كرسي بجانب اللامدة وظهروا إلى اللامدة
وشعر رأسه مرسل على كتفيه . والسكب مبعثرة هنا وهناك
حول القنصة وقوف الكرسي . وعلى البساط . ووجد على
القنصة وأحوار رأسه ورقة قد حط عليها عدة أسطر يد
مرمجة . وأخذ اللبوير الورقة وأخذ يتلوها فوجد مكتوباً
عليها :

وتولدت في عقل . وإن لأعرف أنني أكثر ذكاء منك
جيداً .

« والآن أقول إن أحقر كشك . أحقر كل مبالغ
الحياة وحكمتها . إن كل شيء . داخل ورائل ووم . وخدج
مثل السراب . إنكم موهوبون . ولكن سيأتي اليوم الذي
يكنسك فيه الموت من على وجه الأرض . وأصبح كالغبار
الذي تحت الأرض . إن موتك وما بينك وبينك وبينك
الحالين سوف يدورون كقطعة الخبز التي توسع تحت أظفار
الذي .

« إنك تعلمون إنك تسلك الطريق الخاطئ . إنك تؤثر
الكذب على الصديق والصدق على الخيال . إنك لتعجب إذ
رأيت أنه بدلاً من أن تسمو شجرة التفاح . والبرقوق تسمو
التفاح والسمو . فهل أحب لك إذا كنت تشترى
الأرض بالنساء . إنني لأريد أن أفهمك .

« إنني أريك أحقرى لكل شيء . تعيش من أجله .
إنني أرفض ما يوفى الروبوت التي ظلت أسلم بها كما أسلم بالحلة
والتي أحقرها الآن . . إنني سأحرم نفسي منها إن رادى
إنني سوف أخرج من هنا قبل أن يمارس المحقق بعض حيلتي
وبذلك أغل بالشروط . »

وما إن انتهى الليونير من قراءة الخطاب حتى قبل
رأس الشاب وعاد ثانية إلى منزله . وفي اليوم التالي أتته
حارس الفرقة وأخبره أن السجين قد هرب .

الحياة بهيجة

إن الحياة ليست تحلة رائعة . ولكن ليس من العسير
أن تجعلها بهيجة . لأي سبب لا يمكن أن نرى مائتي ألف من
الروبوتات . أو نتبع إيشان الصقر الأرض . أو تعطى
مركزاً مرموقاً . أو نتزوج امرأة جيدة لتكون سعيداً .
السبب أن كل هذه الأشياء . تصبح شيئاً مادياً . ولكن
لشعر أنك دائماً سعيد حتى في أوقات الألم والكرب .
فإن تحتاج أولاً إلى الفناء هناك الرائعة . وثانياً تتجهج
كما أمالك ضرر مؤسف بأن الأمور ربما أنت أسوأ .

إنهج إذا اشتعلت عليه الشارب في جيبك . واستجده
شاكراً أن أي جيبك ليس مغزياً قهرواً .

إذا حضرك أقاربك في عطلة الأسبوع فلا تصابق
وشعب وجهك . بل تعجب لحظتك السعيد . وإنهج حسناً
أنه على أهم ليسوا شرطاً أنت قابض عليك .

إذا قلت شوكة في أسنمك فإنتهج على أنها لم تكن
في عينك . إنتهج لأنك أنت حسان حربة أو نور حرات
أو مغزراً أو حماراً أو ذبا لنفوسه مخربة .
إنتهج على أنك لست سعيداً في زلزلة دقيقة لعدم وفائك
دوبك .

إذا عشت بألم في إحدى أسنمك فإنتهج على أنه ليس
في كل أسنمك .

إذا لم تكن لظناً في مكان ليس جيداً على سيرك .
الإنتهج إذا كنت تذكر أنه نولا حسن حنك لكنت
أخذت إلى هناك .

إنتهج لأنك لتستطيع أن تقرأ الحريدة اليومية وأنت
لست متهوراً بل أن اسوق حربة فالدورات أو أن تزوج من
ثلاث نساء جيئات في آن واحد .

إذا أسست إلى زراعة حقلة التوليس القفر من الفرج .
وأحمد الله على أنها ليست حجرة الإعدام .

إذا صرحت بحسن شجرة فاحمد ربك على أنه بحسن
شجرة وليس سوطاً .

إذا كانت امرأتك تحملك . فإنتهج على أن الحياة موجهة
إليك أنت وليس إلى وطك .

صديق فائق الصغير

إدارة البلديات العامة - تموين

تجيب العطاءات يدلية أسوان لحاية
ظلمو ١٦ مارس ١٩٥٠ عن
دهان أحمدة الشبك الكهربائية . وتطلب
الشروط من بلدية أسوان نظير
ماتق ملهم بخلاف أجرة البريد .

١٩٩٢

الكويت وحالة الشعر

الإيمان وأعد الله له الشهادة

فَرَاغَ مَلِيَّتِهِمْ + وَلَهُمْ لَا يَجْكُرُونَ مَعَهُ عَنِّي أَن
يَسْتَعِزَّ إِلَهُ أَوْ يَحْتَفِ .

ويعطى الشخص الكونى لكل تابع جديد من الشعر ،
ولا يلاقى الشاعر الثاني ، كمنعاً من التعب في تعديل الشجرة
التي كان يرميها حديثاً يستهوي الألباب .

والشعر الكويتي حين ما جبر عن غلبة الكويتية ،
وعلى النية قد يستحق لها على ما ذكر ، لأن أنظر من
تتبعها الشعر الكويتي الجدة ، والرواية ، ومع ذلك يشهد
إلى ما ذكره لا غير ، وذلك الشعر طريق مختصر لأحد
أحد من النسخة لأمانة القوام في علم الفصاحة .

والشعر السكوني مخلو من السموات . وذلك لأن
 الشعر السكوني من مادة من طريفة الشعر الطافي . فيسمل
 في السكون . فلا يحل السرفة . وموضع صاحبه في نفس الاهتمام .
 وذلك على كل شعر أن يحلو من شعر سواء من
 الشعراء . ثم إنه في كتب شعر . إلا في البادر . فلا حاجة
 به إلى السرفة .

واعتبر الشعر في السكوت بأنه من غير الأفعال الغريبة
الأخرى من حيث عدم التكرار ووضع كل كلمة ذات معنى
خاص بها، وهو بهذه الطريقة أدنى الأفعال الغريبة إلى الشعر
الحاصل في هذا الصدد، ولعل ما جعل ذلكا مثلاً وسبباً
أن السكوتيين يسمون العربية - بل وإنساناً - في كلامهم
بعض الكلمات المصطنعة لغيرهم - فصار من السهل
عليهم أن يتقنوا الأفعال ويردوها بسهولة ويسر.

والشعر الكويكب غير ما يمثل لك التطور منذ النشأة
إلى الحاضر ، بل ويعدوك إلى المستقبل ، كما يمثل لك
التفكير والوجد والتأملات التي طرأت في ذلك الفكر ، ولو
هتكت له الحرة العامة رأته عبثاً صريحة فليس لأشبهه

.. نحن الثمراء من ينظم الشعر قلعة نفسه وإسعاد روحه
 دون ما نظر إلى تداوله بين الناس ، ومن هذا السبب معظم
 شعراء الكوث العربية ، فهم يشدون الشعر للشعر نفسه
 حياءً ولتوسمهم أحياناً ، إذ يجب الواحد منهم تدوين
 ديوان لأشعاره ، ثم هو بعد ذلك يودعه صندوقه لا يبيع
 أن يطلع عنه عليه ، ولا يشارك أن يضيف به إلى السيرة
 العربية نبرة أو عنفاً ، فهو يروح إليه في خلجات الليل إذا
 أتته أرقى ، وهو يحسده ساعة فراقه إلى صديقه ، لكنه
 يجدها من الشعر والأخلاق ، أو ليرد حلق صفاته من
 شعاع وأوزان .

وهناك من الأسباب ما عدا الشعر الكويتي التي
يكتب هذا الحظ القليل من القصيدة والقصيدة
يون الكويت بحرية وفطرية والموهبة والقدرة
كانت لديه الملكة الشعرية أخذ من علمهم بهبة وحول
بها . وقيلولة بينها لواقع نفسه إذا عجز الشوق إلى النسي
أو فرقت حوله الكويت . . وهذا فريق من شعراء
الكويت ، إذ يوجد أفراد على غير هذه الشاكلة . والذي
لاحظته أن الكويتيين يتحدون من كثرة عذبة الشعر عذبة
التكسي الأصل قبل أن يتبدوا شعاعاً . ولعل الشاعر
لا يحاول أن يبال أكثر من ذلك . وكل هذا على عكس
ما في مصر مثلاً ؟ فيها متفردون للأدب كما أن السمة
الأدبية تنحلي على صفة العمل التكسي في الأدب . وقد
تسأل القارئ مثلاً عن أدب معروف ، فلا يعرف منه
إلا أنه أدب ، أما وظيفته في ديوانه ، فهذا مالا يحس به
مالا لا يحس إلى مفرقة في أغلب الأعمال .

ومن هذا السنج مرآة حقة من ميراث الشعر الكوني ،
 وقد خلا من الشكاف ، لأنه ليس إلا رويد للشراء ،
 ولأنه هو الذي يذهب إلى نطحة في وقت فراغه أو في

فيها ولا خشن بها ، وهذه الصريحة هي ميزة من ميزات
نسبة الشعب الكويين .

وتستفيد الشعر في الكويين من كل نغمة حوله ، ويتلون
حيث آثر فيه الجديد ، فهو أميل إلى التجدد دائماً ، وتلب
النغمة الأدبية في مصر دورها الحظي في هذا اللون
والامتداد في الشعر الكويين ، كما تلب فيه النغمة الأدبية
في العراق وبلدتك النعمانية وسوريا والبحرين ؛ ولعل
الشعر في الكويين يبدأه في هذا الصدد أكثر مما يبدأ
الشعر في مصر والعراق مثلاً ؛ ذلك لأن الشعر الكويين
يستفيد من النغمة التي تدل على قبطه ، وترتبه استغله
من الهضات العربية الحاضرة لإدانة ليث ؛ ولبيان ذلك
أقول : إن الشعر في مصر مثلاً لا يأتُر بهيمة الكويين
أو البحرين أو الحجازي قدوماً بآثر الشعر الكويين بها
وبالنغمة المصرية الأدبية ؛ وذلك لأن هذه النغمة الأدبية في
مصر من النكاسة وثلاثية بحيث ظهر الشعر في مصر عن
أن يتجه صوباً الأشعار الأخرى ليتكون منها إلا قليلاً ،
كما أتت الشعراء الكويين أكتهم من مصر والحجاز
تتبع تلك الهضات العربية المجاورة وعلى أثرها تنبع
بانقة ...

ومن عوامل وفي الشعر في الكويين لتتطور الثقافة
والعلم ذلك الانتشار الواسع وتعدد المدارس وملاقة التشجيع
والنية الحسنة التي كل ما يشعه الحيل لتحويله إلى الحقيقة ،
وما تلذذه الحقيقة لتحويله إلى التطبيق العملي ، كما لا ننسى
أن لسوء أمة الكويين اليد الطولى في تشجيع الشعر على
النغمة والرقى ..

والأزنان والقناة نيران كثيراً ما تنفعا في الشعر
العربي للعصر ، وما يظهر أن عملاء في الكويين يبدآن
للعائلة أتت من الشعراء الذين اندمجوا في الحضارة والنغمة
العربية الحاضرة من بلدهم ، فصددهم الإحباط بما لا يتصور
كما لا ننسى أن هذا الطريق العالي أغلته من
جمهرة الشباب ، وللشباب حيوة فيها حتى الطيش والاضطراب ،
وفيها قوة وحرارة ، ولو تمسك في الطيش والاضطراب والقوة
والحرارة في شعر الشباب الكويين ، لمرقنا أن الكويين

دائماً يكتب حملته شيئاً من الرزاة والتعق ، برع حرارة
الشباب أن يهبها فيمطران ولا يصرخان ، ومن تنابا
هذا الصراع نشأت اللياسة الشعرية التوجسية التي يلقب بها
شعر الشباب الكويين الدنيا رأساً على عقب ثم لا يستطيع
أن يأخذ عليه مأخذاً ..

وللتلخيص مسرح بسيط لتلخيص الشعر الكويين ، لها
تشد الألفة وبسط الوجه وتغنى الشفاه ، ومن الشعراء
الكويين من يتقن آثر شاعر جيد ويدل على منهاجه ،
ومنهم من يخلط - ومنهم من يحد ومنهم من ينجح إلى
القديم ، ولو فوون الشعر في الكويين بشعر جزيرة العرب
لكان له مكان مرموق ، ومع أن الكويين متصلة باللغة
الحديثة والفارسية وسواها من اللغات الأجنبية ، إلا أن ذلك
لم يكن له أثر بين في الشعر هناك ، ولكن أثره بدا جلياً
في اللهجة الكويينية ، وبالدال في الأدب الشعبي وإن كان
ضعيفاً ؛ وقد سمعت الفطرة شعراء الكويين كل المساعدة ،
وأذكر أنه هذه أعوام طلى الشعر في الكويين على الشعر
حتى كانت الخطابات الودية بين الحليين والحلي الرزاة في
القصائد كلها تغلغ حيرة من الحول الذين ، وقد أغلغ
بعض الدخيلين الذين رزات هم الكويين فيها على من الشعر
جداً فيهم العقائد والدأب والدأب ، مرانين على
بالشعر من آثر وتأثير في النصوص ..

والشعر الحديث في الكويين شعر يستوعب من بين
الأشعار العربية مركزاً سامياً ؛ فقد لفظ الأقراض الثقافية ،
وانخرط في سلك رائع يحوم حوله حماة القوة وتسلطه ألسنة
الشباب وترنمه أضاء الأدبية ، وتقدم النغمة والتلج العقل
بروح القوة وروح الحياة

ولم يد الشعر الكويين كافة حائلاً إلى تواسي القوة
والحماس ، بل إن هناك تحت حما الكويين شعراء يؤمنون ،
أرضعهم اليأس لئاً ، وهذا الم اليأس ، فسكنوا الدع
الحنون ، وضحت صدورهم بأحاسيس الشقاء ، والدلت
ألسنتهم وقد أحرقت حذار الدابة لتقول شعراً طامعاً
(حائلاً) اليأس شخه الجراح ...

.. ولم تكن في مؤلف نقاة الشعر الكويين وسائل

حديثاً للتدوين والانتشار والانتفاذ ، فكان ذلك في الطريق الذي رحبته الثقافة العربية في المطبعة عن طريق الرواية وغيرهم ، حتى قرع الله الكوكب تلك النجمة المشرقة التي أمت (النادي الأدبي الكويتي) منذ سنوات ليست بالكثيرة ، بمشرفة تواجيع الشعراء والأدباء والمفكرين ، انغماسات وبشروا بأشدهم وعزمهم على أوتار القلوب ، فتمزق من قبل ، وتحوّل الأضواء في أعماق النادي بحث عن علة الخلل ، فإذ بها في الألسنة المشحونة والشهيق اللامعة تنفتح وتطبق على حزم السلك منها الأذان عن طريق السماع لا التقييل ...

وفاجت من النادي الأدبي هذه النفحات ودعاً من الزمن ، ثم ألقى لغير سواء من الوسائل سبيل البدو إلى معارك الحياة ، وتكومت على أنفاسه (الديوانيات) أي (الصالونات) ، وفي كل ديوانية منها يجتمع فريق من الأدباء والشعراء ليتناقصوا كتب الأدب ، ويتناقصوا بالقرعة

شعرهم ، فيتناقصونها وتسرى بسرى البرق في أوساط الكوكب ..

وللتحفظ أن النهضة والحركة الفكرية حياً تطرقت إلى الحياة الكويتية سرعاناً ما تخلفت في أعمالها الشعر الكويين ، ولبيان ذلك تحليل للناسي .. فقد هاجر آل الصباح من موطنهم حتى استوطنوا الكويت ونعموا بها ووجدوا فيها دفء البطولة والاشترار ، فامتزجت قوسهم بذلك النعمة والفرحة وألقوا أنفسهم بتسبون الحرية ، فانتضوا بذلك من حياة إلى حياة ومن مسئولية إلى مسئولية ، وانطبع النفوس الكويتية بطابع التشوق للاتصال من الحول إلى النشاط ومن الموت إلى الحياة في لحظات سرية ؛ وذلك لأن هذا الانقلاب الذي ذكرته في حياته لم يستب من الأيام دعوراً بعيدة ، وإنما كفت الأعوام

الطويلة

أمر ط القوس

فئة التأليف والترجمة والنشر

الإمبراطورية البيزنطية

تأليف : نورمان بينز

مع تصنيف في تاريخ الدولة البيزنطية لتشارلز ديل ، وتصل عن علاقة الإسلام ببيزنطة القازليف ، وثبت بأصحاء الأباطرة الرومان الشرقيين لسيفين روليهان

تحرير

الأستاذ محمود يوسف زهير

المركنور حسين مؤنس

الدرس الثاني من الألفية بلسطن

مكتبة الآداب جامعة طرابلس الأولى

وهذا الكتاب يصف الدولة البيزنطية وأحوالها من زوايا ذات شأن أساسي في بناء التاريخ الإسلامي نفسه ، ويعين الباحث في تحليل مراحل هذه الجور في تاريخ الدولة الإسلامية على فهم كثير من هاتين الظاهرتين . وهو الأول في موضوعه في المكتبة العربية الحديثة . كما أنه الأول في سلسلة من الكتب والبحوث الخاصة بالصور الوسطى في الشرق والغرب

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكتبات الشورة ، وثمة ٣٦ قرعةً مبلغاً عدا أجرة البريد



نفت الكون

حولية الثقافة العربية

السنة الأولى (١٩٤٨ - ١٩٤٩)

أصدرت الإدارة الثقافية (حولية الثقافة العربية - السنة الأولى ٤٨ - ١٩٤٩) وهي من وضع وتصنيف سادة العلامة الأستاذ سامح المصري بك ، مستشار الإدارة . ولا شك في أن هذا العمل هو الأول من نوعه في مضمار الثقافة العربية المصرية ، ويحتمل بحق كمال الأستاذ الوقت في مقدمته (افتتاحاً لسلسلة الحوليات التي منشرها الإدارة الثقافية للجامعة العربية عن شئون الثقافة العربية كل عام) . وضع الكتاب في ١٩٤٨ مدمج من القطع المتوسط وينقسم إلى قسمين - الأول في المعاهد العلمية ، والثاني في المعاهد الثقافية الأخرى . وقد بدأ القسم الأول باستعراض المرمي للنظم والنماذج الثقافية في الأقطار العربية قبل الحرب العالمية الأولى وجدها ، وهذا العرض التفرعي ذو أهمية بالغة في شرح التطور التفرعي للنماذج العربية في العالم العربي . وعقدت الحولية بعد ذلك مقارنات عامة ، تناولت مدة الحضارة الابتدائية والثانوية ، وأقسام المدارس الثانوية وفروعها ، وساعات الدراسة الأسبوعية ، وساعات الدراسة الابتدائية والثانوية . وسامح معاهد التعليم العالي ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات ولفه التعليم في مختلف المدارس . والتعليم المختلط ، والطلاب العرب في مختلف الأقطار العربية .

وتناولت الحولية في الفصول التالية شرح مختلف مظاهر الحياة الثقافية في كل دولة من الدول العربية التالية : المملكة الأردنية الهاشمية ، الجمهورية السورية ، المملكة العراقية ، الجمهورية اللبنانية ، المملكة المصرية ، مبداءً علامة إحصائية عن السنة الدراسية ٤٧ - ١٩٤٨ لكل منها ، وموردة بقية الترميز وإحصاءات التطور الثقافي ، ثم منعددة

عن الأحكام التشريعية والنظم الإدارية ، وبحسبة المعاهد التعليمية ، من مدارس أولية وابتدائية وثانوية وخاصة وعالية وجامعية وشعبية الخ ...

وأما عن القسم الثاني فقد تناول الحديث عن المؤسسات العلمية والثقافية ، مثل الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، والجامع العربية في دمشق وبغداد والقاهرة ، والمؤتمرات العربية ومراكز الكتب . وللهولية دليل استدل على إحصاءات التعليم عن السنة الدراسية ٤٨ - ١٩٤٩ في الأقطار العربية . ولا يخفى في أن هذه الحولية تعتبر مرجعاً عاماً للباحثين والمدرسين والمهتمين بتطوير الشؤون الثقافية والعلمية في البلاد العربية . ولقد تولت الإدارة الثقافية أمر توزيع نسخها في وزارات المعارف والجامعات والمكتبات العامة ومكتبات المساعدين العليا والمدارس الثانوية في الأقطار العربية المختلفة ، كما وزعت منها نسخاً على الصحف العربية والهيئات التعليمية والثقافية العربية في مختلف الأقطار والمؤسسات الثقافية من نواد وجمعيات في البلاد العربية وخصوصاً الأمريكية .

ولعلنا عن ذلك ، فإن الإدارة الثقافية معترضة عرض عند من نسخ هذه الحولية لتيسر لمن شاء من المهتمين بشئون الثقافة وطلاب المعرفة ، كما أنها ترحب من يشاء من الباحثين الذين يرغبون في الاطلاع على النسخ المروسة في أي من الإدارات .

نشر مخطوطة تاريخ الموصل

عفت الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية أن الجميع على العراق يعاد قرار نشر مخطوطة تاريخ الموصل لابن زكريا بن محمد المعروف بابن أبي الأزد . وقد اشترى طبعاً بإعداد المصنفات للطبع ، وهذا الكتاب من الكتب القيمة التي تظهر نواحي مدينة من تاريخ مدينة الموصل تلك المدينة التي كان لها شأن ثقافي وسياسي مهم .



ماين شان

المستأذ أخذ بلزان

وأجلاً تدع نظرتها تطوف حول القاعة حين ياتي شطرنج
فتلتقي أنظارنا بوجه ، ثم لدير نظرها منة أخرى ولا تزيد
عن ذلك ، فقد كان أدى عمل ، ولم أكن لأصبح لشيء . بأن
جوني حده .

وحدثت الأسابيع ، وكنت دائماً أذهب في العشاء ،
والآن حين التي أنظرنا يأتان شبح إلهامه على مائات
عندما التفتت إلي ، ولم يلاحظ الرجل شيئاً ، وفي الأسبوع
سواءً كان في البيت أو في الخارج ، فقد
كنت لا ألاحظه أبداً طول اليوم ولا أرى أحداً .

وكان ليلة حين أخذت ظفري وأورق في هذا الكتاب
وسعيت أحمل أثناء الطعام ، كانت الغداء وحدها ، وفي ذلك
الليلة لم تفع نظري على نظرتها ، وفي الليلة التالية كانت
وحدها أيضاً ، وكان الجو بارداً وهي ترتدى معطفاً من
الغراء الخيشي ، وكان من الواضح أنها لا تنتظر الرجل .
ويرم أنها كانت شامسة باهتة بما قد تسمح بأن تقع عيني
على حينها ، وفي طريقني إلى الباب سموت "قرب مائتها
فلظننت إلى" ، وأسكنتني البكرى الذي أمامها وقلت : "هل
يسمح لي ؟" فقلبت وجهها ، ولكنني جلست .

كانت تبحث بنصن أزهار من الآتي ، حيث يابرة
منظومة في سلك ، وكانت حلية وخضعة جلوية منتشرة في
باريس تلك الشتاء .

بذكر الإنسان جيداً أول مقابلة له مع امرأة ، وآخر

ماين شان ، عنوان هذا الرسم ، هشة رسوم العلاف
لكتب التي ألفتها . التي هناك أنت تذكره . وربما هذا
أيضاً . أما التي تنظر إليه فله شان مخيف ، إنه لم يتم كفاً
تري ، إنه وراء نصا .

قابلتها في باريس ، وكنت أسكن في موبلازين ملك
الشتاء ، أضع كتاباً ، وأعودت أن أحمل طواريق في ساعات
معتدة ، من التلعة إلى الساعة ، وربما ألتقي بأمي أو أباي
عشائي في عذوة ، وأوى إلى غرفة مسكنة ، وأولاد أشت
مرة في الأسبوع للزمن ، ولما دعا لأني في المكان الذي هذا
النظام .

وكنت أضعي دائماً في عين المكان وديهي والية ،
وكان في تلك الحين أنفياً وله جو خاص (لقد فقد الآن ،
أمسيد بلقاء ، وصار كبيراً) . وعودت أن كل وأمان
جريدة أو كتاب ، أسكن أحياناً كنت أضع من القراءة ،
فأراقب الناس ، وهكذا عرفت كل الرداءات على النظم ، كانت
دائماً مع نفس الرجل ، كان يورجوليا في منتصف العمر
تمتلئ الجسم ، أما هي صغيرة كمنصور الحناء ، وعمرها لم
ولها وجه مستديرة وذقن صغير مريب ، ولم تغير
عيني "مصبوغ في مثلكه ثلاثة" ، اثنين صغيرين لشدة التلها
وواحد كبير فشنقي .

ولم يكن حضورها معاً ، ومن الحلى أنه اتفاقاً ، حزرا
على أن يكون سراً ، ومن الحلى أيضاً أنها شاعرة
بالكل ، فقد ما كان يتحدث شعره بأمانها على اللائدة ،

مقالة ، وربما واحدة أو اثنين ما بين ذلك ، ولقد تذكرى
 لما بين خاتر أوى هذه الأزهار من اللآلئ ، وما زلت
 أستطيع إذا ما أغمضت عينى أن أتخيل فى خيالى برقيها
 وهى تلها فى يديها الصغيرتين البنتين . وتحدثت مفرقة فى
 لغة فرنسية سقيمة تنوبها لكسة وسط أوروبا ؛ وكانت وهى
 تحدثت تطلب هذه الحلية . وكانت جديدة ولكنها
 لا تثيرها ، وربما كانت حبة الرحن الأخيرة ، وما زالت
 تلوى الأزهار حتى كسر السلك . ولما سقطت حبات اللؤلؤ
 على اللسان ، لمعنها فى كوم ومضت تحت زهرة أخرى .
 وكانت من قينا — هكذا أخبرنى — وتدوس الزوم
 فى باريس تحت إسرائل لوت ، وتلقنا فى ظريات منعه .
 قلت إنه من الخطأ أن تعمل فى مرصه وقتاً طويلاً ، فقد
 كان تلاميذه دائماً معروفين بأصمغ التركيز والتكلف ،
 واستمعت فى جدم مدة كافية لثم اضحك فى جلستها :

- ما هى معلوماتك فى الفن ؟
- إبنى أوسم .. أحياناً .
- ظلتك كاتباً .. قالت دائماً أقرأ .
- إبنى أكتب فإذا لم أستطع رسماً .
- فأدبرت زهرة الجواهر وقالت :
- أنا أرسم فإن لم أستطع أصبت .
- هذا شئ جميل .

وكسر سلك زهرة أخرى ولما سقطت حبات على اللسان
 وقالت : إبنى شجيب .. هل تنحب حضا .
 وكان مرفق بجانب ررقها : « ماذا تطيق أنت ؟ »
 — لا أستطيع أن أعرف جد .
 — هل تثنين ذلك ؟

فانظرت إلى جادة . وكانت غيهاها البشاش مرحتين
 ودأت تضحك . وكان من الظاهر أنها لا تتجاوز الثالثة
 والتشرين أو الاربعة والعشرين . وتحدثنا ولم تكن تستطيع
 تحمل الحلة طويلاً ... وظهر التآعب على حديم اللطم .
 وكان حقاً أن تطلب شيئاً آخر أو تصرف ؟

على الثالثة وسط العتبات كانت مجموعة من الحيات ، ملياً
 نسين من اللآلئ ، وأزهار .. ذلك فى ذاكرتى أول منظر
 من قصة ما بين شاتو .

لقد حدثت الأذواق شيئاً عجول بينى وبين عرنى فى ذلك
 الربيع . ولكنها لمحت بالطلع . وتفررت أن أكون قوياً
 ولكنى ضعفت .
 — ألا تأتى منى نمر على واجهات الشاير فى شارع
 لا بويه هذا الصلح ؟

- ليس هناك ما يستحق أن تراه .
- إذا تعال تمشى .
- إن على أن أكتب .
- الأمام الأولى للحب الجديد جميلة ، جميلة جداً .
- ذلك ما أعتقد .

— ومن السخف أن تضع الوقت داخل الأبواب
 والشمس مفرقة ..
 — إن لى عملاً يجب أن أؤديه .

- أعرف ذلك ، لكن فى البداية يجب أن تضحى ..
- تتبدد وقتاً طويلاً لشكائك السخيفة قياً جد .
- إنك لا تثنين رسوماك على ما يبدو .
- إنك لا تثنين .. هذا كل ما فى الأمر .
- كنه فى المصيرة الصغيرة التى تبخلها رسماً وقد أنيت
 أن تخلص من رسوماتى التى تركتها فى الليلة السابقة . وكان
 فى المصيرة مصددة ، ومفدأة ، ولوحة رسم ، وكوم من
 القماش للرسم . وكلاهما كرامى ، ونحن . فودخل شخص
 آخر ضاقت به المصيرة .
- إنك لا تثنين ..

لم أكن لأقبل التوبيخ . ولويت وانسأ يدي فى
 جيوبى لمطلى .
 — لم أذاع يوماً عكس ذلك .

- وهذا مأول ... يجب أن تتظاهر قليلاً بحبى ..
- ولا كان الأمر مثيراً .
- ولكنى لم أعترف بأنى أعظم بها . « هذا شئ يهملك ..
- هم النساء ، فليس عادهن حواء . إن لى كثنياً أكتبه ؟ »
- أحب الكتابة إلى هذا الحد ؟
- نعم .

وكنت وثاقاً ، منصبة ، غائبة . وتخيلى إلى أنى
 شخصية خيالية . كنت مصممة على أن أأخذ السنوات وأن
 أعود إلى جبرنى وأكتب .

وفي ذلك الساء ، بعد الفناء حين عدت لأخذها ، كان
ملقى على الأرض - ولا أدري كيف - محطماً وقد
انكسب منه الحجر ، وما زلت أستطيع أن أرى قطع القلم
المحطم على الأرض تحوطها بقع الحجر الجاف ...
وهذه الصورة منظر آخر من قصة ما بين شاعر .

أحرقت شمعها من الناحيتين ، وكانت هذه مأساتها .
كانت تريد أن ترقص طول الليل ، وتريد أن ترسم في معهد
لوت ، أو في مرصعها الصغير من العاشرة إلى الحامسة ،
ولو كانت تنام بعد ذلك لكان الأمر ، ولكن كان هذا هو
الوقت الذي أكون بلا عمل ، وكانت تريد أن تكون معي
فلم تكن تستطيع أن تنام إلا قليلاً ، ولم تكن تال كفايتها
من الطعام ، كان ألبها حزن الدال من عمة في جراتز ، لكنه
لا يكاد يقي بأجر حفرة نومها ومرصعها ولحن الأصابع التي
تطلب مالا حتى في باريس . وللابس التي لا تستطيع
المرحاض كانت تلتها عذال ، وكانت تعمل ثيابها نصفاً
في دق ، وكانت تتدلى بالحجر الجاف والتهوة ، وتعيش معي
وحسباً أحياناً أن انظر ، ولو كانت فتاة أقل حيوياً عنها
أنا ، لو كانت تتسرع بقرة كانت تعيش عابداً ، وفي
النهاية استطاعت حتى لم يبق منها شيء .

لعبنا عطلتنا معاً ذلك الصيف في قرية على الشاطئ
تسمى مدوزي ، وكانت أخصب الوقت في عيد السمك ، ويجلس
هي على الشاطئ ورأسها بين يديها ترالقي ، وكان الحجر
حاراً ، وجه الظاهر كما يستل في الظل حباً إلى جيب ،
وكنا نعددها ، ولا شيء ، يحكم مغز هذونا ، وأحياناً كانت
ترسم في كسل ، وأحياناً كنا نتحدث عن الكتاب الذي
سأشعه عنها ، كانت تقول لي أن أكتبه يوماً ، وأقول لها
إني سأفعل - وتقول إنها ستفعل يوماً لافاته . وأقول لها
أكتب من أن فعل ، رغم أنه لا يأخذ منها إلا عمل ساعة ،
وكانت أرغب في قضاء الصيف كله هناك إلى أكتوبر ،
لكنها في منتصف أغسطس بدأت تنام السكان ونحن إلى
الصيف والرقص والوسني ، وأرغميني على أن أرحل إلى
باريتز ، وكان المستوى هناك غالياً ، وكانت أصرف أكثر
من يجب ، ولا أكتب شيئاً ، فأحسست أنها مضية لوقت

قلت : إلى هذا الحد ؟ وكانت بداعا على كمر ؟ ثم
رحلت إلى كتيبي ، وكانت صغيرة وخدعها غيابة مرمقي .
وأحسيت دون أن أئين : « تم » . جلست فجأة على طرف
النضدة واستمعت دقاتها على يديها . كان وجهها مستديراً
بالأ وقلت : « واني حزينة ... حزينة جداً » .

— لأنك لم تاتالي ما تبتغيه !

— كلا ليس لهذا السبب .

— فم إذا ؟

وأخرجت يدي من جيب ... لقد بدأت أئين .

— دائماً يحدث ذلك لي ، الرجل دائماً لا يهتم . وأنت ؟

ذلك لا يحكف غمك حتى عدا الظاهر عني .. كنت
أشغل الأمر مختلفاً في هذه المرة . أنت أفضل من الآخرين ،
آه لو اهتممت بي . إن الحياة للبيئة إذا أحببت هذا
ثم هذا ثم ذلك ... إن الفتيات الآن تشاءن معي قد زوجين
زواجاً حترماً .. ولكني حانداً .

— كنت تستطيعين الزواج على ما أظن .

أردت أن أعود إلى كتابتي فكنيت ملاً .

— طلبت أن أختار حياة أكثر عيشاً ، من شاعر .

جداً ، إني لا أعني كثيراً بالنسبة .. إنها حياة الفظاين التي
التي أردتها ... لقد سمعت عنها كثيراً في جراتز (تلك كانت
المرأة الأولى التي عرفت فيها أن قولها أنها من قبلها ادعاء) ..

ولقد رأيت أنت ما أرسته .. ليس فيه أي ألمع .

كانت تنظر لي ، وأسمعا تحرك على خديها المتدبرين

— أريد أن أكون معك .. إني متعبة بالعمل ، واليوم

أريد أن أركض معك .. أريد أن أعلق جرداك .. وأنتي

معك في الشمس . كيف يستطيع الإنسان أن يتلوم مثلك

هذا الشيء .

تحركت إلى الجانب الآخر من الغرفة إلى الكرسي

المنكسج . كنت قد بدأت أضع ، وبالطبع عرفت أني

أضع ، ففكرت ووضع يديها داخل مصطفي وأخرجت

قلبي من جيب بدائي : « ستأخذني إلى الخارج ؟ »

كانت تلمأ أنها التصرت . وركبت مسوداتي على الكرسي

الأخضر وانظرت حتى أحضرت ألبها وتركبتها هناك

بخرابي فتودق ... ونعبت . وكان قلبي الذي أخذته

موضوعة مع المسودات على الكرسي إلى جانب اللود .

ولذلك .. فكنيت دائماً أقول إني لن أخرج البقية ، إننا
ما فرغنا من عشائنا في الظلم الذي أنقوى على تكاليفه ؛ فلذا
ما ألفت في الرجا تشييت برأيي وسمعت لأراضي في جنوس .

وأحسننا بالنهاية خترب ، وكنا خائفين ، وذات ليلة
ما زلت أذكر نحونا على الشاطئ ، ثم جلسا على الصخور
وسألتني : « أما زلت تحبني ؟ » قلت : « نعم » .

— أحقاً ؟ —

— نعم حقاً .

— أما بدأت تملأني ؟

فلو قتها بذراعي فكنيت قليلاً ثم قالت :

— إنه لا يلومني إلى الأبد .. هذا هو المحزن .. ولا أريد
أن أهبك إذا أردت مفارقتي ، إن البقاء بعد زوال الحب
هو الذي يحبط بشيئاً .. عدي بأن تحبني ساعة لئلا تملأني .
واحببت لأجمل وجهي إلى جانب وجهها ونحست في
موضوع آخر . لكنها قالت :

— أريد بعض الأوراق ، لمزقت لها أوراقاً من كرامتي
وسمعت منها قاريين فقالت :

— الآن يحملهما في الماء جنباً إلى جنب . أنت الخلد
هكذا وأنا أحد الثاني . لا تدعهما يكلمسا ، سحما
جيدتين بهذا القدر ، والآن دعهما .. وتستطيع أن تری
أيهما يشارف الآخر .. ووقتها ترقبهما وأصابعنا متعاقبة ،
وسبح القاريان ، وكانت القبة حادة مقعرة ، واضطربا قليلاً
ثم دفت موجة قارئة قديماً بقضي جيداً . قالت .. آتري ..
إنه قاريك ، ذلك يعني أنك ستفارقني ..

قلت لها : إن هذا عيت بقاء ، لكنها أصرت على قولها ،
وأمكنها بقوة كتمانها لا شيء . يغوي على أن يأخذها مني ،
وكان فيها الصغير تنهياً .

وبعد فترة طويلة حين أعدنا النظر كان قاري قد غاب
عن ناظرينا ...

وفي تذكرتي لما ن شاز ، أرى صورة قاريين صنعا من
أوراق كرامتي يسبحان جنباً إلى جنب ثم يباعدان ... ذلك
منظر آخر من قصة تلك الأيام .

ولكني أحسست لذلك وأردت أن أخو إلى غسي لثم
كتاني ، وانفتحت هي رجلاً عاترت تستنني معي على الشاطئ ،
فلما علمت بذلك ثرت فقالت : « ولستك لا تحبني » .

— إذا ما سرت في هذا الطريق .

— كنت أعلم أنك ستأمنني . هكذا كنت أقول دائماً .

— إني لم أأسألك ولكن لئلا تملأني حياءً يجب أن أؤديه .

— إناك دائماً غشيان علي .

— لأنك لا تحبينني السوكة .

وفي ذلك اللقاء على مائدة العشاء لم تتخافت ، وانهمكت
في قصتي ، وبعد أن تناولت القهوة تشييت قليلاً وحدي ،
ثم أويت إلى مخدسي .

وفي الصباح التالي بينما كنت أتناول الإفطار بجانب
النافذة المفتوحة جاءت إلي وانكبت على حاجر النافذة
ولففت تنسأ حقيماً وقالت : « اصغ إلي ... لقد خنتك في
الليلة الماضية ، لقد رأيت أنك يجب أن تعلم » .

فصرت لاللاً : ماذا تقصدين ؟

فقال وهي تصرف بسرعة : لا شيء . إلا ما قلت لك .
وأرسلت يدي ومضيت إلى الطريق وكنت أمل
تسأ ، وسمعت أن أسافر وأخبر لها الطريق ، ولست أعبأ
إن ماتت من الجوع ، ولكني أحضرتها من باريس ولا بد
أن أرى أنها تستطيع العودة ، فاستريت تذكرة . وتركها
لها مع وضع ثبات من الفرنكا في ظرف وحزمت أمتعتي
ودفعت حسابي ومضيت .

سنة أعوام مضت لم أسمع عنها شيئاً ، ثم أرسلت إلي
من سويسرا ، لقد كانت تحرق الشعة من طرفها مدة
طويلة فاستعدتها ، وكانت تستنشي وتستفيد من العلاج ،
وقالت إنها ترجو أن يتم شفاؤها قريباً . وأن أكون قد
بدأت كتابة القصة عنها ، وأأمل أن ترسم العلاقات لها حالما
تسترد صحتها . وأجبت : إني لم أبدأ كتابة القصة ونحيت لها
الشقاء ...

وبعد عامين كتبت إلي ، من سنو تحاربت هذه المرة :
« يا عزيزي ، أنا أظن المجرة رقم ٢١٣ في هذا
الستثنى . وهي مقبرة كيجرفي في باريس . لكنها نظيفة ،

الشقاء

هائبا في هذه القفرة في هذا الساء
في جوار الوفاء الففات وهاج الفياء
والقراض الدافئ التسوانات من بحر القاء
والهيب الصارخ الظفآن يبرى في دماي
سوف تلى ثورة الحب وإعصار الشاء

آه من عبيك من صمك من هذا الحياء
من شباب حار في خديك مشوب النداء
من قوام رائع الطفلة قتلت الزواء
أين منك الآن يا حساء وصف القواء
فئة أنت لأهل الأرض من أهل الساء

إنت يكن في خارج القفرة ربه وراح
وللروح الحشر والسطآن فتأها النواح
في السما خضبة جبار في الأرض جراح
لم يعد يصبح عصفور ولم يحرق حلال
فها أنت - ومن أنت - من راسب حلال

ما علينا إنت ظمى الليل وماحت اللبائنة
ونوى العصفور في العش وظلمت نظراته

نظيفة جداً ، لا غبار ولا صور ولا ألوان .

« إن مقبله على الموت ، ويقولون إنه قد بقيت في أروحة
ألم أو حمة ، وأريد أن أرسم غلاف الكتاب الذي
مكتبه على سيكون ذكرى الوجودية ، ولكنهم لا يسمحون
لي بذلك ، ولكن أقول إنه مادام طوت من قريبا فإن ذلك
لا يغير من الأمر شيئا .

« إليك حق » .

وأبرت إليها .. إنى كنت أود أن أحضر لزوجتي لولا
أنى لا أستطيع ، وبعد عشرة أيام جئت لفاقة عليها خاتم
للتشقى ، وداخلها كتاب من إدراثة .. إنها لم تم الغلاف
قبل موتها ، لكنها طلبت أنى يرسل إلى ، وكان هناك أيضاً
خطاب منها .

لحمه وعشة مقرر تهلوت ثباته
آخرته ثورة الرع جفت تقاه
ما علينا والسبا منك يدنا رغباته

ما علينا إنت ظمى الوج على الموج حبلا
ورأى السلاخ في اليم من ثلوت ظلالا
حلت الدقة في كفيه بأشأ وضلالا
الرياح الموج لثنه بيناً وشلا
والعبوم السود غطته لما أجت حبلا

ما علينا إن توارى اليسر في السب وغدا
وتولت أنجم الليل فراراً واحجبا
وامتاحت حمة الدنيا ظلالاً وشلا
فتكن ليلة هول لم تدع للصبح بلحا
عن أمعدا لها الحية وقلة التشبا

عنت روحان طليقان تألفنا حنا
إلى ملك حياء والرضى ملة تهنا
ما طقت بعد العالم أم لاقى الموانا
هذه القفرة ديانا مكاناً وزمانا
لم يعد في هذه الدنيا من الناس جوانا

(استكمرة) عبد العظيم محمد القباقي

« يا عزيزى : إنى ذاهبة ، لكن أريد أن أقول لك
شيئا ... لم أحتك في تلك الليلة في بيلتر .. إنك الرجل
الوحيد الذى لم أخش قط .. لكنى رأيت أنك قد صحت
منى وأردت أن أكون البائدة بالانفصال لا أنت .

« صدقنى ، فليس هناك من سبب يدعونى أن أكتب
إليك هذا لو لم يكن ذلك حقاً .

« أذكرنى في بعض الأحيان » (شارز)

هذا الكتاب هو الفصل الأخير من القصة ، إنه هناك
في أحد الأدرج .

وهناك على الجدار .. الرسم .. الرسم الذى لم تتكبه ..
للكتاب الذى لم أكتبه : مائى شارز .

أحمد مراد

يا دموعي

الشتاء

يا دموعي طهيري روحي فإن قد آتت
وأرسلت ذلك الرجز حنايك تدمت
تركنتي زلني وهماً ... وفي الأوهام عمت
يا دموعي ... رحمة الله دموع ... أنا بيت
فأغسلني .. ودعني طاهراً أن ذهبت
يا دموعي الناس يغتات من أثر العذاب
يتراب الآلام والأهات في كأس الصبا
فلما غنى شكا الحزن بألغام اكتئاب
.. أنا أنكرت وجوبى ... أنا حطمت خيال
كيف أت الله موج .. ولا يعلم ما بي !!
يا دموعي قلبي الفس تهوى من خلوصي
أن أقام أنسرى لي طريق يا دموعي
لما يكون آفة العين فاعلمي .. أليست
أنا إن أحمست أهرت ... بأصابع الصربع
روح من رباح قديم بقي كالشموع
لما في حالي مذبذبة بأصابع الرباع
أزواج البتلون صابر البشر في عيني نواح
أه يا من من الآلام والجسم النواح
أظلم الليل ... فمن بأن بأفواه الصبا
كم من الناس طوبهم طعة .. ما من رباح !!
كم من الناس يرى الدنيا عين ثاقه
وشم حين يدنو البشر روح الحسنة
صعته الحادثات التلذذات المنانة
قلنا الأبنام رغم الشمس حانكت مطلبه
ولما المصع تراب وطعم يطعمه
أنا ذلك البائس الشكوى بأوج شعوري
أرسل الأهات من قلبي وروحي وضغيري
وسيل النفع من عيني لآلام الصغير
فأجزي - بش ما أجزى - جلاء من كبير
وأزاني كضمير القيب ... مجهول للصير
مهد الحائل الشراوى

عمر الشتاء على الطبيعة
حنناً من الشعب الميمنة
سوداء حلك الحبيب
من ... كأنها ليل القطيع
أو قلب مفترق القو
ب يرى الحسداع له تزيينه
يكنى .. بقلة نادم
محت ما أت .. دموعه

محب يخرها الشتاء
.. كئوس .. روح قلبه
خرب القلب على القضا
.. فصد ما نهوى خلوصه

أين « الفسالة » إنها
طويت أغصانها .. البذرة
يمحو ويجهها النعام
م - كغادة الحيدار - التوريد
عبرت له الأفق الرحب
م - فضاء قد لحت جموعه
غنى من القصر التي
أشق - بقدمه - الطبيعة

في كل يوم .. تنق
خير الذبوع ... أو للذبيحة
من ... الله
بني لثاء .. منه .. حقيقه
لكن أختار الإنا
ع .. في سامعا - مرجعه
يا دموع .. من زار
تجهر أطل .. بنا .. نجومه

كبد من حسنة (التامية)

الناس...

م الناس لا زهي بشوح ويعق

ولكنهم نبت يشوك وحلق

م الناس لا يتبوع خير ورحمة

ولكنهم نار نهب وتحرق

م الناس لا يجر برق وأما

ظلام على قلب الطبيعة مطبق

ظلت بهم خيراً فأملت نجوم

يدف بأمالى تراوح خلق

وفي أرضي لم تشد مطر

وفي خاطري عنهم مقال منق

ولما تصابحنا عداء القاتلا

فليت ذمراً أنت حين اتفرق

لقد رويتم منهم ألف تحك

ملولة كالوت أو هي أحمق

وكنت عليها يلوى ألف حب

وتاب كتاب القدر من أرض

ووجه يكاد للرء يقرأ قوف

سطوراً معاليها الخفاق للزوق

وأفقت في الناس الدين لقيتم

خلائق بالإيمان لم يحلقوا

وأبصرت فيهم ضاهراً متعلقاً

على مكب ماء الوجه يجها ويزق

وأبصرت فيهم كاتباً ملوناً

له كل يوم قبلة تتسلسل ...

وأبصرت فيهم قائماً متكبراً

إذا قال لا يرثني في السكون منطق

وأبصرت فيهم خائفاً متردداً

بعض دعاء الشعب لا يترقب

وأبصرت فيهم جاهلاً رغم علمه

سواء لديه شاعر ومثقف

وأخون من لايت فهم صديقهم

وأخوتهم ذاك الصديق الضيق

وأبصرت من أبصرت فيهم جميلهم

وأبصرتهم تنسى التي التأتى

فمن كلت يرجو الخير منهم فإني

كفرت بهم أي أداموا وأعرفوا

وأنت أن الظن طين وإن سما

به قدر نحو السماء خلق ...

وأنت أن الحق أكدوة الوري

وأن الثباتات وهم مزوق

وأنت الثباتات التي يراحمونها

على جسد الدنيا رداء عزق

وأن نعال الطهر أحلام شاعر

وما نل إلا ما نلهم يتدفق ...

وأنت محارب الصلبي ملج

ومسومة الرغبات فتح معلق

وما نل إلا ما نلهم يتدفق ...

للم غير أصلا تلك وتبقى

فلا تحسن السكون إلا رواية

بثلهما خلق غيّر وأحرق

ولا ترج إلا الضم منهم فإنيهم

أرائط تؤذي أو تعال تسرق

وكن تأخيك الليث في الباب يدا

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

فما للضعيف الرخو في الأرض منطق

